الفروق فى الكفاءة الاجتماعية فى ضوء بعض المُتغيرات الديموجرافية لدى أطفال الروضة

أ.د/ محمد السيد صديق
الأستاذ المُتفرغ بقسم علم النفس الإرشادي
كلية الدراسات العليا للتربية - جامعة القاهرة

أ.د/ منال عبد النعيم محمد
أستاذ ورئيس قسم علم النفس الإرشادي
كلية الدراسات العليا للتربية - جامعة القاهرة

أ/غادة محمد على محمد
باحثة دكتوراة بقسم علم النفس الإرشادي
كلية الدراسات العليا للتربية - جامعة القاهرة

مُستخلص البحث :

هدف البحث إلى الكشـــف عن الفروق فى الكفاءة الاجتماعية فى ضـــوء بعض المُتغيرات الديموجرافية (الســـن/ النوع) لدى أطفال الروضـــة، وقد تكونت عينة البحث من(٣٢٥) طفلًا من أطفال الروضة تضمنت (١٦٩) ذكور و(١٥٦) إناث، والذى تم اختيار منهم عدد(٢٢٧) طفلًا تم تقســيمهم إلى المجموعة الأكبر ســنًا الذين تراوحت أعمارهم بين (٥-٦) سـنوات وبلغ عددهم (١٣٦) طفلًا، والأصـغر سـنًا الذين تراوحت أعمارهم بين(٣ – ٤) ســـنوات، وبلغ عددهم (٩١) طفلًا، كما اشـــتملت أدوات البحث على مقياس الكفاءة الاجتماعية (إعداد/ الباحثة)، والذى يتكون فى صورته النهائية من (٥٨) مُفردة مُقسمين إلى (٧) أبعاد، وقد أســفرت نتائج البحث عن عدم وجد فروق ذات دلالة إحصـــائية بين الذكور والإناث فى مُعظم أبعاد مقياس الكفاءة الاجتماعية والدرجة الكلية حيث كانت قيم"ت"غير دالة إحصائيًا، عدا بعدى التعاون وقُبول الأقران وجد فروق دالة إحصائيًا لصالح الإناث، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الأعمار الأكبر والأصـغر سنًا فى مُعظم أبعاد مقياس الكفاءة الاجتماعية والدرجة الكلية حيث كانت جميع قيم "ت" دالة إحصـــائيًا عند مســـتوى ٠,٠٥ ، ٠,٠١ لصالح الأعمار الأكبر(٥- ٦) سنوات، عدا أبعاد التعاطف والتعاون وقُبول الأقران لم توجد فروق دالة بين الأبعاد المُختلفة.

الكلمات المُفتاحية: الكفاءة الاجتماعية- المُتغيرات الديموجرافية – أطفال الروضة.

مُقدمة:

تُعد الست سنوات الأولى من عُمر الطفل من بين أكثر سنوات العُمر أهمية؛ فهى الأساس الذى تُبنى عليه قواعد شخصيته، وقد دعى العديد من الباحثين والمُنظرين للاهتمام بتلك الفترة من حياة الطفل لما تتركه من آثر عميق فى أغوار شخصيته خلال مراحل حياته، والتى يمكن أن يكون لها تأثير بعيد المدى على نمو الطفل، كما ينعكس أهميتها فى تشكيل شخصيته الاجتماعية، وتحديد فكرته عن نفسه، وأسلوب تعامله مع الآخرين، ويمكن اعتبارها فترة حساسة وضرورية خلال مراحل نمو الطفل لأنها فترة التغير السريع، ونخص بالذكر (مرحلة رياض الأطفال) فهى مرحلة حرجة تتميز بالتغير فى بيئة الأطفال فى وقت تتغير فيه قُدراتهم المعرفية واللُّغوية والانفعالية، كما تتشكل المسارات الأكاديمية والاجتماعية لديهم.

وهو ما أشارت إليه كلًا من(مواهب إبراهيم عياد، ليلى محمد الخضرى، ١٩٩٣، ١٦، ١٧) حيث يمُر كل فرد خلال نموه بفترات انتقال حرجة يحتاج فيها إلى توجيه وإرشاد وأهم هذه الفترات الحرجة هى "فترة الحضانة"، لما لهذه المرحلة من نتائج لاحقة على الفرد فى مرحلة الطفولة المُتأخرة والمراهقة والرشد والشباب بل ومرحلة الشيخوخة أيضًا، وتُعتبر هذه المرحلة هامة ومؤثرة فى نمو قُدرات الطفل ومداركه، والنمو اللُّغوي والاجتماعى لديه، والسلوك الخُلقى والتوافق النفسى بوجه عام، مثال على ذلك ميل الطفل للقراءة أو العزف عنها وللبناء أو الهدم، والحب أو الكراهية، والإيثار أو الأنانية .. إلخ فكل ذلك يتحدد فى دور الحضانة أى السنوات الأولى من حياة الطفل من الفترات الحرجة أيضًا عندما ينتقل الطفل من المنزل إلى الحضانة ثم إلى المدرسة، وهو ما يتطلب إعداد الفرد قبل الانتقال ضمانًا للتوافق مع الخبرات الجديدة.

وهو ما أشار إليه(بركات مراد، ٢٠١١، ٦) على أن طفولة الإنسان تُشكل إحدى المحطات الرئيسية فى مسيرة حياته، والتى تترك عبر أحداثها وتجاربها وخبراتها وتفاعلاتها أعمق البصمات وأبعدها غورًا فى بنيان شخصيته، فإما أن تجعل منه كائنًا اجتماعيًا مستدخلًا معايير منظومته الثقافية، الأمر الذى يتجسد عبر شخصية مُتكيفة مع المُحيط الاجتماعى، وإما أن تغرس فيه بذور التنافر والتوتر والإختلال التى تتفاعل فيما بينها مُفضِيَة إلى خلق شخصية مُضطربة مُعقَّدة، تتنازعها تيارات الإنحراف والإعتلال.

ويعد تطوير الكفاءة الاجتماعية فى مرحلة الطفولة عاملًا حاسـمًا فى نجاح الطفل فى طفولته والمراحل اللاحقة لها على مدى حياته(Merrell,1993, 8).

حيث تتمثل الكفاءة الاجتماعية فى القدرة على الإندماج خلال التفاعلات الاجتماعية بمهارة، وهو ما يُعد مؤشـرًا مهمًا للنتائج الاجتماعية مثل(العلاقات بين الأقران والحصول على شعبية)، وكذلك مؤشرًا مهمًا للنتائج الأكاديمية مثل: الاستعداد للمدرسة والإنجاز (Ketelaar, et al., 2013).

فامتلاك الأطفال للكفاءة الاجتماعية فى وقت مُبكر يزيد من احتمالية أن يُصبح الأطفال مواطنين مُنتجين، ويُسهم فى زيادة الاستقلالية، والثقة بالنفس، والثقة فى المهارات الاجتماعية والتقليل من الاعتمادية، أما ضعف مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى طفل الروضة يؤدى إلى نقص التفاعل الاجتماعى الإيجابى ودعم الأقران، وانخفاض التوقعات من قبل الوالدين والمُعلمين للأداء الناجح، كما أنه يُنبئ بمشكلات سلوكية واجتماعية فيما بعد(Huffman,et al.,2000, 3).

وبصفة خاصة نجد أن الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال ما قبل المدرسة لها أهمية كبيرة فى فهم ماهية الكفاءة، بوصفها مفهومًا ينتج عن عدم الوصول إلى مُستوى مُرتفع منها إلى مشاكل تؤدى إلى سوء التوافق بجميع أنواعه(أسماء السرسى، أمانى عبد المقصود،٢٠٠٧، ٦).

أولًا: مشكلة البحث

يشهد العصر الذى نعيش فيه تطورًا سريعًا، وخاصة فى وسائل التواصل الاجتماعى، ونجد أن مُعظم الأمهات أصبحن أكثر انشغالًا عن أبنائهن معظم الأوقات لأسباب عديدة، وهو ما يؤثر على تنمية مهارات الطفل الاجتماعية، ويظهر قصور فى الإجابة عن أسئلة الطفل البسيطة، مما ينتج عنه ضعف فى المهارات الاجتماعية للطفل وعدم قدرته على التواصل الاجتماعى بشكل جيد، والذى قد يظهر فى عدد من الاضطرابات السلوكية، هذا وقد أكدت العديد من الدراسات على أن السنوات الأولى من عمر الطفل تتشكل فيها مقومات شخصيته المعرفية والانفعالية والاجتماعية.

وتُعد الكفاءة الاجتماعية من أهم الموضوعات التى يجدُر دراستها نظرًا لما لها من تأثير بالغ على سلوك الفرد فى المُجتمع؛ فالقدرة على تحسين الكفاءة الاجتماعية مهارة مُهمة يجب مُساعدة الطفل على اكتسابها للنجاح فى عالمهُ الاجتماعى؛ فمن المُفترض أنهُ كلما تقدم الطفل بالعُمر أصبح أكثر كفاءة وفقًا للمواقف الاجتماعية التى يتعامل فيها مع الأطفال الآخرين سواء كانوا من نفس الفئة العُمرية أو من فئات عُمرية أخرى، ومن هنا كان اهتمام الدراسة بمُتغير الكفاءة الاجتماعية خلال هذه المرحلة العُمرية، وهى مرحلة ما قبل المدرسة (رياض الأطفال) على أساس أنها مرحلة تتشكل فيها أبعاد الكفاءة الاجتماعية إذا ما اتيحت لها الظروف الأسرية والتعليمية والبيئية المُناسبة، ونظرًا لأهمية هذه المرحلة لتطور النضج الاجتماعى اللازم للتكيف الاجتماعى فى المراحل العُمرية اللاحقة.

وقد أظهرت الأبحاث أن واحد من كل عشرة أطفال يُعانى من مشكلة أو أكثر مُرتبطة الكفاءة الاجتماعية، فقد تكون المشكلة أحيانًا فى إحساسه الضعيف بما يخصه شخصيًا، لدرجة أن يقف الطفل قريبًا جدًا مع من يتحدث معه، أو ينثر لُعبه وحاجاته فى أماكن تخص غيره، أو فى ترجمة واستخدام لُغة الجسم استخدامًا سيئًا، أو سوء استخدام تعبيرات الوجه أو فشله فى التعبير بالعين، أو إحساسه الضعيف بمُمارسة التنوع فى التعبير، أو إحساسه بالنبرة العاطفية فى الحدث، وبالتالى نجد أن هؤلاء حين يتكلمون، لا يقولون إلا كلامًا فارغًا وسطحيًا، وتركزت الأبحاث على عينات من الأطفال أظهروا علامات على هذا العجز الاجتماعى، فهناك أطفال أدت سماجتهم إلى تجاهلهم ورفضهم من قبل زملائهم فى أثناء اللعب ناهيك عن الأطفال الذين يتعرضون لرفض واحتقار زملائهم نتيجة تنمرهم واستئسادهم عليهم فيتجنبهم الأطفال الآخرون، وهؤلاء عاجزون عن استخدام مبادئ التفاعل مع الآخرين وجهًا لوجه، وخاصة بالقواعد غير المنطوقة التى تحكم اللقاءات مع الآخرين، فإذا استخدم الأطفال لُغة ضعيفة يحسبهم الآخرون أغبياء أو ضعفاء التعليم، وإذا افتقروا إلى قواعد التفاعل غير المنطوقة، ينظر إليهم الناس- وخاصة- الأطفال على أنهم غرباء ويتفادونهم، هؤلاء هم الأطفال الذين لا يعرفون كيف يشتركون مع غيرهم فى أى لعبة بأسلوب رقيق، وهم من يحتكون بغيرهم بأسلوب مُنفر، بعيدًا عن الأسلوب المُتسم بروح الزمالة هم- باختصار- الأطفال الذين يعتبرهم الآخرون كأنهم لا وجود لهم هم الفاشلون فى

التمكن من لُغة المشـــاعر الصـــامتة، ويفتقرون إلى الذكاء فيما يبعثون به من الرســـائل الاجتماعية إلى غيرهم، الأمر الذى يخلق شعورًا بعدم الارتياح إليهم.

ربما يكون عدم الكفاءة الاجتماعية أو العجز الاجتماعى أكثر إيلامًا ووضـــوحًا عندما يأتى فى أكثر اللحظات خطورة بالنســبة لطفل صــغير، ألا وهى اللحظة التى يقترب فيها من مجموعة من الأطفال وهم يلعبون بهدف الانضـــمام إليهم إنها حقًا لحظة خطيرة لحظة أن يكون المرء محبوبًا أو مكروهًا من الآخرين. ينتمى إليهم أو لا ينتمى لهذا أصبحت هذه اللحظة الحاســمة موضــوع فحص دقيق من الباحثين المُتخصــصــين فى دراســة نمو الأطفال، وقد ألقت نتائج هذه الدراســـات الضـــوء على أهمية وخطورة الكفاءة الاجتماعية بمُلاحظة التعبير عن الحالات الانفعالية والاســـتجابة لها فى علاقات الناس معًا، وإذا كان منظر طفل يحوم فى مؤخرة مجموعة من الأطفال يلعبون معًا ويريد الاشـــتراك معهم، لكنهم يتركونه خارج مجموعتهم، وعلى الرغم من أن هذا المنظر مؤثر فإنه يُمثل مأزقًا عامًا؛ فالأطفال الأكثر شـعبية يحدث أحيانًا أن يتعرضـوا للرفض أيضًـا، فقد أظهرت دراسـة عن أطفال الســـنتين الثانية والثالثة من الحضـــانة، أن ٢٦% من مرات الرفض حدثت لأكثر الأطفال المحبوبين عندما حاولوا الانضمام إلى مجموعة أطفال تلعب بالفعل دانييل جولمان، ترجمة ليلى الجبالى، ٢٠٠٠، ١٨٠-١٨٢).

مما سبق يُمكن تحديد مُشكلة البحث فى الأسئلة الآتية:

١. ما الفروق فى الكفاءة الاجتماعية تبعًا لمُتغير النوع (ذكور- إناث) لدى أطفال الروضة؟
٢. ما الفروق فى الكفاءة الاجتماعية تبعًا لمُتغير العُمر الزمنى (٣-٤، ٥-٦) لدى أطفال الروضة؟

ثانياً: أهداف البحث

هدف البحث الحالى إلى معرفة الفروق فى الكفاءة الاجتماعية فى ضـــوء بعض المُتغيرات الديموجرافية (السن/ النوع)، ويُمكن صياغة أهداف البحث فى التالى:

- الكشف عن الفروق فى مُستوى الكفاءة الاجتماعية تبعًا لمُتغير السن(الأكبر- الأصغر) لدى أطفال الروضة.

- الكشف عن الفروق فى مُستوى الكفاءة الاجتماعية تبعًا لمُتغير النوع (ذكور- إناث) لدى أطفال الروضة.

ثالثًا: أهمية البحث:

تنقسم أهمية البحث إلى أهمية نظرية وأهمية تطبيقية:

الأهمية النظرية

يكتسب البحث أهميته من أهمية الموضوع وهو الكفاءة الاجتماعية، والذى يُعتبر شرطًا أساسيًا من شروط الصحة النفسية؛ فالإنسان هو الكائن الوحيد الذى لايستطيع أن يحيا بمُفردة بمعزل عن الجماعة، فمن خلال هذا البحث نُلقى الضوء على الفروق فيه فى ضوء العديد من المُتغيرات الديموجرافية، بالإضافة إلى إلقاء الضوء على مرحلة عُمرية هامة وحساسة فهى اللبنة الأساسية فى بناء المُجتمع، ألا وهى مرحلة الطفولة المُبكرة (رياض الأطفال)، وذلك لما تتسم به هذه المرحلة من أهمية فى تشكيل الشخصية فيما بعد.

الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية فى إجراء بحوث ودراسات قد تُشكل نتائجها استراتيجيات عملية لبحوث التدخل، والتى تحاول تقديم مُقترحات وبرامج مُختلفة فى موضوعات تخص علم النفس التربوي والصحة النفسية، وقد يستفيد من هذا البحث العاملين فى المؤسسات التربوية والنفسية عامة، ورياض الأطفال على وجه الخصوص، بالإضافة إلى استفادة الآباء والمُربين والمُعلمين والباحثين، وطلاب كليات التربية فى التخصصات المُختلفة.

رابعًا: التحديد الإجرائى لمصطلحات البحث:

١)الكفاءة الاجتماعية Social Competence:

عرفتها الباحثة بأنها مجموعة من المهارات والسلوكيات التى يتحلى بها الطفل فى مواقف التفاعل الاجتماعى، والتى تُمكنه من التفاعل الإيجابى وإقامة علاقات اجتماعية ناجحة والحفاظ عليها وتطويرها مع المُحيطين به سواء والدته أو إخوته أو أقاربة أو أقرانه أو جيرانه، والتى تتمثل فى مهارة(الاستقلالية، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية، والمُبادأة، والتعاون، وقُبول الأقران، والقُدرة على حل المشكلات)، وهو ما يُمكّنه من تكوين صداقات والنجاح فى المواقف الحياتية التى تتطلب مُشاركة فعّالة.

وعُرفت إجرائيًا: بأنها الدرجة التى يحصـــل عليها الطفل فى المقياس المُســـتخدم وتشـير الدرجة المُرتفعة إلى اِرتفاع مُسـتوى الكفاءة الاجتماعية لدى الطفل، وتشـير الدرجة المُنخفضة إلى اِنخفاض مُستوىالكفاءة الاجتماعية لدى الطفل.

ويُسـتدل من هذا التعريف على سـبعة أبعاد للكفاءة الاجتماعية، يمكن إيضـاحهم فيما يلى:

- **البُعد الأول مهارة الاســـتقلالية Independence**: هى قُدرة الطفل على القيام ببعض المهام مُعتمدًا على نفســـه دون الاســـتعانه بشـــخص آخر، وذلك للارتقاء به ودمجه بالمجتمع والتى تظهر فى أنشـــطة العناية بالذات(كأن يعتنى الطفل بذاته فى أمور الطعام والشـــراب واللبس، وغســـل يده أو وجهه، أو أســـنانه، ..إلخ)، ويتكون من (٨ مُفردات)، وأرقامها هى:(١، ٨، ١٥، ٢٢، ٢٩، ٣٦، ٤٣، ٥٠).
- **البُعد الثانى مهارة التعاطفEmpathy Skill**: هى بُعد وجدانى يتمثل فى قُدرة الطفل على الاهتمام بمشاعر الآخرين، والتعرف على أفكارهم واحتياجاتهم ومُشاركتهم وجدانيًا، فيتمكّن من تقدير مشـاعر الآخرين وتصـديقها وتفهمها مثل:(إذا سـقط طفل أمامه على الأرض، إذا رأى أحد أصـــدقاؤه مجروحًا..إلخ)، ويتكون من (٨ مُفردات)، وأرقامها هى:(٢، ٩، ١٦، ٢٣، ٣٠، ٣٧، ٤٤، ٥١).
- **البُعد الثالث المهارات الاجتماعيةSocial Skills**: يُقصـد بها " قُدرة الطفل على الآتيان بســـلوكيات اجتماعية إيجابية بما فى ذلك التواصـــل الاجتماعى الإيجابى مع الآخرين كاِتباع التعليمات، والاسـتجابة بشـكل مُناسـب فى المواقف الاجتماعية والتى تظهر فى إقامـة علاقة تتســـم بالود مع الآخرين والدخول فى حوار معهم، والتعبير عن طلباته ورغباته بطريقة لائقة اجتماعيًا كأن يطلب المُساعدة ويُقدم الشكر لمن يساعده، وقدرته أيضًـــا على الإعتذار عند الخطأ...إلخ)"، ويتكون من (٩ مُفردات)، وأرقامها هى:(٣، ١٠، ١٧، ٢٤، ٣١، ٣٨، ٤٥، ٥٢، ٥٧).
- **البُعد الرابع المبادأةInitiation skill**: هى قُدرة الطفل على العمل دون إخباره بذلك، وتتضمن سُلوكيات المُبادرة مثل: (إلقاء التحية على الآخرين، رد التحية، الاستفسار عن

الآخرين، والبدء فى تقديم المُساعدة والانضمام لأنشطة ذات طبيعة جماعية ..إلخ)، ويتكون من (٩ مُفردات)، وأرقامها هى:(٤، ١١، ١٨، ٢٥، ٣٢، ٣٩، ٤٦، ٥٣ ،٥٨).

البُعد الخامس التعاونCooperation: يُعنى توافر سلوكيات المُساعدة والمُشاركة داخل المنزل أو مع الأقران مثل:(مُساعدة الطفل للأم فى حمل الترابيزة، مُشاركة الطفل أدواته وألعابه مع أقرانه، وكذلك مُشاركة الطفل فى الأنشطة التعاونية كالرسم والتلوين...إلخ)، ويتكون من (٨ مُفردات)، وأرقامها هى:(٥، ١٢، ١٩، ٢٦، ٣٣، ٤٠، ٤٧، ٥٤).

- **البُعد السادس قُبول الأقران Peer acceptance**: يتمثل فى قُدرة الطفل على إنشاء صداقات والحفاظ عليها واستمرارها، وإقامة علاقات إيجابية مع أقرانه، مما يجعله يكّون تجاه إيجابى نحوهم، ويُفضل مُشاركتهم فى الأنشطة الجماعية عن الأنشطة الفردية التى يكون فيها بمُفرده، ويتكون من (٨ مُفردات)، وأرقامها هى:(٦، ١٣، ٢٠، ٢٧، ٣٤، ٤١، ٤٨، ٥٥).

-**البُعد السابع مهارة حل المشكلاتProblem Solving Skill**: تتمثل فى قُدرة الطفل على حل المُشكلات من خلال إيجاد حلول بديلة للمواقف الحياتية التى تواجهه مثل: (التصرف المُناسب بالنسبة للطفل إذا وجد الأداة الذى يُفضل العمل بها مع أحد زملاؤه، أو إذا اِنكسر القلم الذى يستخدمه ...إلخ)، ويتكون من (٨ مُفردات)، وأرقامها هى:(٧، ١٤، ٢١، ٢٨، ٣٥، ٤٢، ٤٩، ٥٦).

٢) أطفال الروضة kindergarten children

يُقصد بهم الأطفال فى المرحلة العُمرية المُمتدة من بداية العام الثالث حتى بداية العام السادس، والتى يُطلق عليها مُسمى "مرحلة الطفولة المُبكرة".

خامساً الإطار النظرى:

استعرض البحث العديد من الأُطر والمفاهيم التى كانت ضرورية لمُصطلح الكفاءة الاجتماعية لأطفال الروضة منها:

١- الكفاءة الاجتماعية:

أ. مفهوم الكفاءة الاجتماعية:

الكفاءة الاجتماعية هى بناء يُمكن تعريفه بعدة طرق مُختلفة فى الأدبيات الحالية، ومن أبرز هذه التعاريف ما يلى:

عُرفت الكفاءة فى(مجمع اللُّغة العربية،٢٠٠٤، ٧٩١) بأنها المُماثلة فى القوة والشرف، ومنه الكفاءة فى العمل القدرةُ عليه وحسن تصريفهُ، والكُفءُ هو المُماثل والقوى القادر على تصريف العمل، وجمعها (أَكْفاءٌ، وكِفاءٌ)، (الكِفاءُ) يقال لا كِفاءَ له: أى لا مُماثل.

وعرف (ابن منظور، ب. ت،٣٨٩٣) الكُفْءُ: هو النظير والمُساوِي، والمصدر الكَفَاءةُ، ويقول الله تعالى:" لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿3﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿4﴾"

وأشار(فرج عبد القادر طه،٢٠٠٩، ١٠٤٢) إلى الكفاءة Competence على أنها قُدرة الفرد أو الجماعة أو المُؤسسة على إنجاز مُهمة أو القيام بواجب أو النجاح فى تحقيق شئ أو الوفاء به.

وأشار(فرج عبد القادر طه،٢٠٠٩، ٦٥) إلى كلمة الاجتماعىSociable بأنها صفة للشخص الذى يحب التواجد مع الناس، ويُحقق النجاح والتوفيق فى العلاقات المُتبادلة بينه وبينهم، بحيث يحس معهم ويحسون معه بالراحة والسعادة.

وأوضح (محمد السعيد أبو حلاوة، ٢٠١٠، ٢٢) أن كلمة كفاءة تُشير إلى نوعية وطبيعة وجودة العلاقات الاجتماعية المُتبادلة مع الآخرين وما تتطلبه من مهارات ومعارف، فى حين تُشير كلمة اجتماعية إلى التعايش مع أعضاء المُجتمع والعلاقات الاجتماعية المُتبادلة معهم.

كما رأى (أسامة محمد غريب،٢٠١٠، ٣٩) أن الكفاءة الاجتماعية ليست مهارة واحدة، وإنما هى نسق من المهارات المعرفية والسلوكية والوجدانية التى تيسر صدور

سلوكيات اجتماعية تتفق مع المعايير الاجتماعية أو الشخصية أو كليهما معًا، وتُسهم فى تحقيق قدر كبير من الفعالية والرضا، وهو ما ينعكس على التوافق النفسى والاجتماعى للفرد.

وعرفتها جمعية علم النفس الأمريكية (American Psychological Association (APA),2015,992,993) بأنها العلاقات الشخصية والمواقف الاجتماعية التى تعتبر على نحو مُتزايد عُنصرًا مُهمًا من عناصر الصحة العقلية، وتشمل الكفاءة الاجتماعية القدرة على تقييم المواقف الاجتماعية، وتحديد ما هو مُتوقع أو مطلوب، والتعرف على مشاعر الآخرين ونواياهم، واختيار السلوكيات الاجتماعية الأكثر مُلائمة لذلك السياق، ومع ذلك فمن المُهم الإشارة إلى أن ما هو مطلوب ومُلائم للأداء الاجتماعى الفعَّال من المُرجح أن يختلف باختلاف البيئات.

ويصفها(محمود عبد الرحمن الشرقاوى،٢٠١٦، ٩٠) بأنها عبارة عن نسق يشتمل على مجموعة من المهارات المُركبة والأنماط الشخصية والمعارف التى يمكن أن تظهر فى السلوك الاجتماعى، وتجعل الفرد على أُهْبة الاستعداد، وكذلك فهى نتاج تفاعل الانسان بمهاراته الاجتماعية وميوله وحاجاته واتجاهاته وحوافزة نحو العمل مع الآخرين مع إمكانيات البيئة التى تؤثر بدورها فى استعددات الفرد نحو العمال والأنشطة الاجتماعية.

وعرفها(Romero-López,etal.,2018) بأنها مجموعة من القُدرات التى تسمح للأشخاص بالتعامل مع مُتطلبات الوضع الاجتماعى بطريقة مقبولة، لبدء وتعزيز التفاعلات الاجتماعية التعاونية والإيجابية؛ وكذلك لمعرفة كيفية حل النزاعات أو تكوين صداقات.

كماعرفها(عبد الهادى السيد عبده،٢٠٢٠، ١١٧) بأنها التعامل بفاعلية مع العوامل البيئية الفردية، أو النجاح فى مواقف التفاعل الشخصى، وهى تنطوى على عاملين أساسين هما: (المهارات الاجتماعية، السلوك التكيفى)؛ فهى بمثابة القدرة على إتقان المهارات الاجتماعية التى تجعل من المُمكن توليد التأثير المطلوب فى العلاقات الاجتماعية، والقدرة على الفاعلية الاجتماعية بنجاح مع الأقران والكبار.

كما عرف(Cregenzán-Royo, et al., 2022) الكفاءة الاجتماعية بأنها بناء واسع يُشير إلى التعامل المُلائم مع مُتطلبات الوضع الاجتماعى، ويتضمن هذا البناء أربعة مُكونات هى: العلاقات بين الأقران، والإدراك الاجتماعى، ومشاكل السلوك، والمهارات الاجتماعية الفعّالة.

تعقيب:

- يتضـح مماسـبق أن تعريف الكفاءة الاجتماعية يحتوى على معانى البراعة، والقدرة على توظيف المهارات العقلية والسـلوكية والاجتماعية والانفعالية فى مُختلف سـياقات التفاعل الاجتماعى، وما يتناسب مع مُتطلبات الموقف وظروفه.
- كما أكدت تعريفات الكفاءة الاجتماعية على ثلاثة جوانب أساسية، وهى:
- السلوك الاجتماعى الحالى والحقيقى للفرد عند تقييم الكفاءة الاجتماعية لديه، وليس ماهو كامن بداخله أو ما يتخيله عن نفسه.
- المهارات المطلوبة للكفاءة مثل: مهارات الاسـتقلالية، وحل المشـكلات، التعاون، وقُبول الأقران، التعاطف مع الآخرين، والوعى الاجتماعى، والمهارات الاجتماعية.
- النتائج المُترتبة على الكفاءة الاجتماعية مثل: المكاسـب الاجتماعية، القُبول لدى الآخرين، تحقيق المزيد من التوافق الاجتماعى، والسعادة والرضا.
- وتعتمد الكفاءة الاجتماعية على العلاقة بين الطفل ومن حوله، لذا علينا غرس تلك المهارات الاجتماعية فى مرحلة مُبكرة من حياتهم، فهم بحاجة لإكتسـاب تلك المهارات التى تُمكنهم من التفاعل وبناء علاقات اجتماعية مُثمرة مع الآخرين مما يمنحهم الشـعور بالتقدير والاحترام الاجتماعى، ويُشبع احتياجاتهم النفسية (كالحاجة للحب، والأمن والثقة بالنفس، والتقليل من شعورهم بالعجز والدونية، والرضا عن الذات والحياة).
- ويتصف الفرد الكفء بالاستقلالية، والشعور بالمسؤولية الاجتماعية، وكيفية التعبير عن المشـاعر، والتعاطف مع الآخرين، وامتلاك المهارات الاجتماعية، كما تعتمد على فهم الانفعالات والقُدرة على حل المشكلات.
- وتتصـف الكفاءة الاجتماعية لطفل الروضـة من خلال وصـف الصـحة الاجتماعية والانفعالية للطفل، وتكيفه مع الحضـانة، ودرجة ثقته فى نفسـه، والقدرة على تكوين صـداقات، ودرجة العلاقة مع النظير، والتمكن من الإصـرار على أعمال التحدى أو المُنافسـة، ونموه اللُّغوي الجيد والقدرة على الاتصـال بنجاح، والاسـتماع إلى التعليمات، والقُدرة على الإصغاء.

إن الكفاءة الاجتماعية هى صفة الفرد الكفء التى يتم تعلمها واكتسابها، كما أنها فن التعامل مع الآخرين فالسلوك الإنسانى يكون مقبول عندما يتم قُبوله اجتماعيًا، ويترتب عليها شعور الفرد بالراحة والسعادة والتوافق مع الأقران، وتحقيق التوافق الاجتماعى لدى الأطفال.

وعرفتها الباحثة فى هذه الدراسة بأنها مجموعة من المهارات والسلوكيات التى يتحلى بها الطفل فى مواقف التفاعل الاجتماعى، والتى تُمكنه من التفاعل الإيجابى وإقامة علاقات اجتماعية ناجحة والحفاظ عليها وتطويرها مع المُحيطين به سواء والدته أوإخوته أوأقاربة أوأقرانه أوجيرانه، والتى تتمثل فى مهارة(الاستقلالية، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية، والمُبادأة، والتعاون، وقبول الأقران، والقدرة على حل المشكلات)، وهو ما يُمكّنه من تكوين صداقات والنجاح فى المواقف الحياتية التى تتطلب مُشاركة فعّالة.

وعُرفت إجرائيًا: بأنها الدرجة التى يحصل عليها الطفل فى المقياس المُستخدم وتشير الدرجة المُرتفعة إلى ارتفاع مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى الطفل، وتشير الدرجة المُنخفضة إلى انخفاض الكفاءة الاجتماعية لدى الطفل.

ويُستدل من هذا التعريف على سبعة أبعاد للكفاءة الاجتماعية، يمكن إيضاحهم فيما يلى:

- **البُعد الأول مهارة الاستقلالية Independence**: هى قُدرة الطفل على القيام ببعض المهام مُعتمدًا على نفسه دون الاستعانه بشخص آخر، وذلك للارتقاء به ودمجه بالمجتمع والتى تظهر فى أنشطة العناية بالذات(كأن يعتنى الطفل بذاته فى أمور الطعام والشراب واللبس، وغسل يده أو وجهه، أو أسنانه، ..إلخ)، ويتكون من (٨ مُفردات)، وأرقامها هى:(١، ٨، ١٥، ٢٢، ٢٩، ٣٦، ٤٣، ٥٠).
- **البُعد الثانى مهارة التعاطفEmpathy Skill**: هى بُعد وجدانى يتمثل فى قُدرة الطفل على الاهتمام بمشاعر الآخرين، والتعرف على أفكارهم واحتياجاتهم ومُشاركتهم وجدانيًا، فيتمكّن من تقدير مشاعر الآخرين وتصديقها وتفهمها مثل:(إذا سقط طفل أمامه على

الأرض، إذا رأى أحد أصـــدقاؤه مجروحًا..إلخ)، ويتكون من (٨ مُفردات)، وأرقامها هى:(٢، ٩، ١٦، ٢٣، ٣٠، ٣٧، ٤٤، ٥١).

البُعد الثالث المهارات الاجتماعيةSocial Skills: يُقصـــد بها " قُدرة الطفل على الآتيان بسلوكيات اجتماعية إيجابية بما فى ذلك التواصل الاجتماعى الإيجابى مع الآخرين كاِتباع التعليمات، والاستجابة بشكل مُناسب فى المواقف الاجتماعية والتى تظهر فى إقامة علاقة تتسـم بالود مع الآخرين والدخول فى حوار معهم، والتعبير عن طلباته ورغباته بطريقة لائقة اجتماعيًا كأن يطلب المُساعدة ويُقدم الشكر لمن يساعده، وقدرته أيضًا على الإعتذار عند الخطأ...إلخ)"، ويتكون من (٩ مُفردات)، وأرقامها هى:(٣، ١٠، ١٧، ٢٤، ٣١، ٣٨، ٤٥، ٥٢، ٥٧).

- **البُعد الرابع المبادأةInitiation skill:** هى قُدرة الطفل على العمل دون إخباره بذلك، وتتضمن سُلوكيات المُبادرة مثل: (إلقاء التحية على الآخرين، رد التحية، الاستفسار عن الآخرين، والبدء فى تقديم المُساعدة والانضمام لأنشطة ذات طبيعة جماعية ..إلخ)، ويتكون من (٩ مُفردات)، وأرقامها هى:(٤، ١١، ١٨، ٢٥، ٣٢، ٣٩، ٤٦، ٥٣، ٥٨).
- **البُعد الخامس التعاونCooperation:** يُعنى توافر سلوكيات المُساعدة والمُشاركة داخل المنزل أو مع الأقران مثل:(مُساعدة الطفل للأم فى حمل الترابيزة، مُشاركة الطفل أدواته وألعابه مع أقرانه، وكذلك مُشاركة الطفل فى الأنشطة التعاونية كالرسم والتلوين...إلخ)، ويتكون من (٨ مُفردات)، وأرقامها هى:(٥، ١٢، ١٩، ٢٦، ٣٣، ٤٠، ٤٧، ٥٤).
- **البُعد السـادس قُبول الأقران Peer acceptance:** يتمثل فى قُدرة الطفل على إنشـاء صداقات والحفاظ عليها واستمرارها، وإقامة علاقات إيجابية مع أقرانه، مما يجعله يكّون تجاه إيجابى نحوهم، ويُفضل مُشاركتهم فى الأنشطة الجماعية عن الأنشطة الفردية التى

يكون فيها بمُفرده، ويتكون من (٨ مُفردات)، وأرقامها هى:(٦، ١٣، ٢٠، ٢٧، ٣٤، ٤١، ٤٨، ٥٥).

-**البُعد السابع مهارة حل المشكلاتProblem Solving Skill**: تتمثل فى قُدرة الطفل على حل المُشكلات من خلال إيجاد حلول بديلة للمواقف الحياتية التى تواجهه مثل: (التصرف المُناسب بالنسبة للطفل إذا وجد الأداة الذى يُفضل العمل بها مع أحد زملاؤه، أو إذا اِنكسر القلم الذى يستخدمه ...إلخ)، ويتكون من (٨ مُفردات)، وأرقامها هى:(٧، ١٤، ٢١، ٢٨، ٣٥، ٤٢، ٤٩، ٥٦).

٢- مُكونات الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال:

تنطوى الكفاءة الاجتماعية على المعرفة والمهارات الشخصية التى يطورها الأشخاص من أجل التعامل بفاعلية مع العديد من خيارات المجتمع والتحديات والفرص، واستنادًا إلى ذلك تم تصور الكفاءة الاجتماعية بالنسبة للطفل على أنها تتكون من بعض المُكونات التى يمكن أن تشتمل على:

شكل (١) يوضح مُكونات الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال (إعداد: الباحثة)

- **التنظيم الذاتى Self –regulation:**

يشمل التنظيم الذاتى قدرات التحكم فى الدوافع، وتأخير الإشباع ومقاومة الإغراء وضغط الأنداد، والتفكير فى مشاعر الفرد ومُراقبة نفسه، كما ينطوى على الكثير من إدارة الانفعال، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الكفاءة الانفعالية لمرحلة ما قبل المدرسة بما فى ذلك التنظيم الذاتى تُسهم بشكل كبير فى كفاءتهم الاجتماعية طويلة المدى، وينشأ الكثير من هذه القدرة على تنظيم الانفعال من التفاعل مع مقدمى الرعاية الأساسيين، ومن مزاج الطفل الفطرى ومن الموائمة بين تقديم الرعاية ومزاجه، ومع دخول الأطفال لبعض برامج الطفولة،

يستمرون فى تعلم كيفية التعامل مع المشاعر المُختلفة مثل الإحباط والفرح والخوف والقلق والغضب، وجزءٍ من دور المُعلم فى تعزيز الكفاءة الاجتماعية هو مُساعدة الأطفال بشكل بناء على توجيه وإدارة مشاعرهم ودوافعهم.

- **المعرفة الشخصية والمهارات Interpersonal Knowledge and skills:**

تشمل الكفاءة الاجتماعية أيضًا فهم احتياجات الآخرين ومشاعرهم، وتوضيح أفكارهم واحتياجاتهم الخاصة، وحل المُشكلات، والتعاون، والتفاوض، والتعبير عن المشاعر والقراءة للمواقف الاجتماعية بدقة، وتعديل السلوك لتلبية مُتطلبات المواقف الاجتماعية المُختلفة، والشروع فى الحفاظ على صداقات، فاكتساب المعرفة الاجتماعية وإتقان المهارات الاجتماعية مُهمة صعبة وشاملة للأطفال الصغار، وبمُجرد أن يتعلم الأطفال معرفة ومهارات اجتماعية جديدة، عليهم أن يعرفوا متى يستخدمونها؟ وأين يستخدمونها؟ وكيف يختارون منها؟ ويسهل تطوير هذه المهارات وصقلها بتوجيه مُعلم واعٍ ومُستنير يعرف متى وكيف يُقدم الدعم والتعليم، ويُمكن لمدرس الطفولة الاستفادة من العديد من الاستراتيجيات والمُمارسات لتعزيز المعرفة والمهارات الاجتماعية للأطفال(عبد الهادى السيد عبده،٢٠٢٠، ١٢٢،١٢٣).

- **هُوية ذاتية إيجابية Positive Self- identity:**

هى فئة ذاتية من الكفاءة الاجتماعية، تتضمن الإحساس بالكفاءة والقوة الشخصية والشعور بالقيمة الذاتية والشعور بالهدف، ومن المُرجح أن يكون لدى الأطفال الذين يشعرون بالرضا عن أنفسهم فى هذه القُدرات علاقات إيجابية بين الأشخاص، ويتوقعون النجاح فى لقاءاتهم مع الآخرين، وفى المُقابل ونتيجة لقُبولهم ونجاحهم اجتماعيًا، يعمل ذلك على تعزيز شعورهم الإيجابى من قيمة الذات والكفاءة، ومن ناحية أخرى فإن الطفل الذى يكون لديه تقدير قليل للذات يُمكن أن يُصبح مُحاصرًا فى دورة مشاعر الفشل والرفض، ويرتبط كيف يشعر الطفل بنفسه بطرق مُهمة لجوانب أخرى من الكفاءة الاجتماعية، ويلعب مدرسو الطفولة دورًا مهمًا فى تسهيل نمو الهوية الذاتية الإيجابية للطفل.

- **الكفاءة الثقافية Cultural Competence:**

يشمل تطوير الكفاءة الثقافية اكتساب المعرفة والاحترام والقدرة على التفاعل بفاعلية، وبشكل مُريح مع أشخاص من خلفيات مُختلفة، ويشمل أيضًا الإعتراف بالمُعاملة

غير العادية للآخرين، والعمل من أجل العدالة الاجتماعية، وتصف الثقافات الفردية ما يمكن تقاســمه وما هى الطريقة التى يمكن للأفراد من خلالها أن يتقاربوا فيما بينهم، وما يمكن أن يُقال وما لا يُمكن قوله، فقد يؤدى نقص الوعى الثقافى إلى ســوء فهم كبير، وحتى الخوف لدى الأطفال إذا تم تشــجيع الأطفال على نحو مُلائم لفحص مشــاعرهم ومواقفهم وبقائهم مُنفتحين على المعلومات الجديدة، ولديهم فرص للتعرف على مجموعة مُتنوعة من الناس، يمكنهم بذلك بناء أساس الكفاءة الثقافية.

- **تبنى القيم الاجتماعية Adopting Social Values:**

يوصــف هذا المُكون من الكفاءة الاجتماعية على أنه يشــمل الرعاية والإنصــاف والأمانة والعدالة الاجتماعية والمســؤولية وأنماط الحياة الصــحية والمرونة، ومن المُرجح أن تختلف القيم الاجتماعية حسب الثقافة، ويتطلب بناء الإحساس والتقدير لأى مُجتمع أن يكون لدى الأطفال وعى ناشــئ بأنهم جزء من مجموعة أكبر، وأن احتياجات الآخرين والتعاون فى التفاعل مع الآخرين يُمكن أن يفيد أفراد المجموعة أنفسهم والأفراد الآخرين(عبد الهادى السيد عبده،٢٠٢٠، ١٢٣، ١٢٤).

- **مهارات التخطيط وصنع القرار Planning and Decision Making:**

تم وصــف القدرة على التصــرف بطريقة هادفة، من خلال اِتخاذ الخيارات ووضــع الخطط وحل المشــاكل، وتنفيذ اجراءات إيجابية لتحقيق الأهداف الاجتماعية كعنصــر آخر مُهم من عناصــر الكفاءة الاجتماعية، ويُعتبر تعلم كيفية اِتخاذ خيارات حقيقية وذات مغزى هدفًا مهمًا للتعلم المُبكر، فعندما ينخرط الأطفال فى اللعب الحر، فهم على ســبيل المثال يكتسـبون مُمارسـة مُهمة فى اِتخاذ القرارات: حول أين يلعبون؟ ماذا يلعبون؟ مع من يلعبون؟ ويضـعون خططًا بشكل أو بآخر عن وعى لكيفية الدخول إلى نشـاط لعب جذاب قيد التقدم، وفى هذا يُمكن للمُعلمين أن يُســاعدوا فى دعم قُدرة الأطفال على أن يكونوا مدروســين ومُنعمين ومُتعمدين عندما يتخذون قرارات حول الأهداف الاجتماعية، وهم يعملون على تنفيذ خططهم(عبد الهادى السيد عبده،٢٠٢٠، ١٢٤).

وأضــاف(دخيل بن عبد الله الدخيل،٢٠١٤، ١٧) أنه من بين مُكونات الكفاءة الاجتماعية المعرفة والفهم وتلاشى مظاهر القلق عند إتيان السلوك، وهو ما يشير إلى القدرة على أداء الســلوك بمهارة فالكفاءة فى التواصــل تُعنى معرفة الفرد بأن الحديث فى موضــوع مُعين مُناسب أو غير مُناسب فى سياق مُعين ومع أناس بعينهم أو كما قيل لكل مقال مقام،

والمعرفة بقواعد وضوابط السلوك غير اللفظى فمثلًا مُناسبة درجة الصوت والقُرب بدنيًا من الآخر جزء لا يتجزء من الكفاءة.

ويرى(عبد الهادى السيد عبده،٢٠٢٠، ١١٩) أن الكفاءة الاجتماعية للطفل تعتمد على عوامل منها: المهارات الاجتماعية، والوعى الاجتماعى والثقة بالنفس، ويُقصد بالمهارات الاجتماعية عند الطفل بأنها معارف الطفل وقدرته على استخدام مُختلف السلوكيات الاجتماعية المُناسبة فى حالة شخصية مُعينة ومُرضية للآخرين.

فالمهارات الاجتماعية تُمثل مع القدرات العقلية جناحى الكفاءة الاجتماعية فى مواقف الحياة، والتفاعلات اليومية للفرد مع المُحيطين به؛ فهى مُتصلة ومُتكاملة من الأنماط السلوكية، والوجدانية، والمعرفية كل منهما يؤثر فى الآخر، ويُيسر اكتساب مهارة اجتماعية أخرى أكثر تعقيدًا من السابقة، وهذه الأنماط السلوكية تصل إلى الإتقان بالتدريب والمُمارسة(سليمان عبد الواحد يوسف،٢٠١٠ ،٣٦٧)

ويرى (Smart & Sanson,2003,5) أن الكفاءة الاجتماعية تتكون من خمسة مُكونات رئيسية، وهما:

- **التوكيديةAssertion**: وهى سلوكيات المُبادرة مثل: طلب معلومات من الآخرين، وتقييم الفرد لنفسه وللآخرين، والاستجابة لتصرفات الآخرين.
- **التعاونCooperation**: ويظهر فى سُلوكيات مُساعدة الآخرين، ومُشاركة الأدوات، والالتزام بالقواعد والأوامر.
- **التعاطفEmpathy**: وتظهر فى سُلوكيات الاحترام والاهتمام بالآخرين ومشاعرهم.
- **المسؤوليةResponsibility**: وهى سُلوكيات تظهر فى القدرة على التواصل مع الكبار والاهتمام بالعمل.
- **الضبط الذاتى Self-control**: وهى السلوكيات التى تظهر فى وقت الصراع مثل الاستجابة المُلائمة فى مواقف النزاع والتى تتطلب اتخاذ القرارات فى المواقف.

ج- النظريات والنماذج المُفسرة للكفاءة الاجتماعية:

تعددت النظريات والنماذج المُفسرة للسلوك الاجتماعى، ويمكن تناول بعض النظريات والنماذج المُفسرة للكفاءة الاجتماعية فيما يلى:

- **نظرية التحليل النفسى:**

يعتقد علماء التحليل النفسى وعلى رأسهم فرويد أن الأنا أو الذات الشُعورية مُركب اجتماعى يكتسُبه الطفل من علاقته ببيئته الاجتماعية والمادية، وأن الضمير أو الأنا الأعلى مُركب اجتماعى أخر يكتسُبه الطفل من علاقته بمصادر السُلطة القائمة فى أُسرته وخاصة من والديه، وأن السنوات الأولى فى حياة الفرد هى الدعامة الأساسية التى تقوم عليها بعد ذلك حياته النفسية والاجتماعية بجميع مظاهرها، إذ فيها يُدرك الطفل نفسه فى تمايزها عن غيرها من الأفراد الآخرين أى أنه يتميز بفرديته عن العالم المُحيط به، وفيها تنمو القدرة اللُغوية إلى الحد الذى يستطيع معهُ الطفل أن يتفاهم مع أسرته فيُطور صراخه وبُكاؤه إلى سلوك مُهذب ينطوى على التفاهم اللُغوي الصحيح، وفيهما تنمو قُدرته على الدفاع عن نفسه وتنمو أساليب هذا الدفاع هُجومية كانت أم هُروبية، وفيها يخضع لتقاليد البيئة فيتحكم فى عمليتى الإخراج والتبول، ويُساير بذلك نظم الجماعة ومعاييرها، وفيها يتحول تقديره للناس من مُجرد المنفعة الشخصية المُباشرة إلى العلاقات الاجتماعية الصحيحة، وهكذا يستطرد فى نموه ويتحول من كائن حى يتطفل فى وجوده على أمه إلى مخلوق اجتماعى يتعامل مع بيئته تفاعلًا سويًا، وهكذا تُعتبر هذه الفترة من حياة الطفل من أشد الفترات من حيث تشكيل شخصيته وتحديد معالم سلوكه الاجتماعى(سهير كامل أحمد،١٩٩٩، ٧٧).

وبذلك تُعطى نظرية التحليل النفسى المُجتمع دورًا كبيرًا فى توجيه السلوك وتفسيره؛ فهناك مراحل مُعينة للنمو يتصل الطفل خلالها مع المُجتمع ويتعامل معه بوسائله الخاصة؛ حيث يعمل التكوين النفسى(العاقل) أى ما يسمى بالأنا(Ego) على التوفيق بين الحاجات والغرائز النفسية المُمثلة بالهو(ID) وبين مُتطلبات المُجتمع ونواهيه المُمثلة بتكوين الأنا الأعلى(Super Ego)، وتكمن أهمية التحليل النفسى فى التأكيد على أهمية الخبرات الاجتماعية المُبكرة فى تشكيل السلوك الإنسانى (محمود عبد الرحمن الشرقاوى،٢٠١٦، ٩٦).

- **النظرية السلوكية:**

تُعد النظرية السلوكية وصفًا لعملية اكتساب السلوك الاجتماعى من خلال التعلم الاجتماعي(Sociallization) إذ يتم تشكيل السلوك الاجتماعى من خلال عمليات الإشراط والتعزيز والتعميم وما إلى ذلك من العمليات المُتضمنة فى مفاهيم التعلم الشرطى(محمود عبد الرحمن الشرقاوى،٢٠١٦، ٩٦).

وتعتمد عملية تشكيل السلوك الاجتماعى للطفل على عدة عوامل منها: الاستعدادات الوراثية، والقيم، والمعايير التى تسود الثقافة الفرعية التى ينتمى إليها، وأساليب الثواب والعقاب التى يتعرض لها فى الأسرة، والتفاعل الذى يتم بينه وبين الأنداد والنماذج السلوكية التى تُعرض عليه من خلال الوسائل الإعلامية، وغير ذلك إلا أن الأسرة تقع فى المكان الأول من بين هذه العوامل جميعها(سهير كامل أحمد،١٩٩٩، ٧٧).

- **نظرية التعلم الاجتماعى:**

لقد كان هناك مُحاولات كثيرة لتفسير السلوك الاجتماعى فى المراحل المُختلفة، ومن بين هذه المُحاولات ما قدمه علماء النفس الاجتماعى الذين أكدوا على أن السلوك الاجتماعى ليس قدرًا مُقضيًا، وليس عملية خلقية أو بيولوجية وحسب ولكنه يتأثر على حد كبير بالمُجتمع والبيئة التى يعيش فيها الإنسان، وتُلخص هذه التفسيرات إلى أن سلوك الإنسان عبارة عن عملية تطبيع اجتماعى(Socialization Process) يتعلم فيها الفرد الأساليب المقبولة فى مجتمعه(محمود عبد الرحمن الشرقاوى،٢٠١٦، ٩٦).

تؤكد نظرية التعلم الاجتماعى على أهمية العمليات الرمزية وعمليات المُحاكاة والتنظيم الذاتى فى السلوك، وأهمية المعرفة التى تؤدى دورًا رئيسيًا فى التعلم الإنسانى، ويُفسر منظور التعلم الاجتماعى اكتساب مهارات الكفاءة الاجتماعية – كأحد أشكال السلوك الاجتماعى– من خلال أربعة صور مُختلفة من التأثير:

- الأنماط السلوكية فى الأسرة، والتى تعمل كنموذج لسلوك الطفل الذى يُقلد ما يُلاحظه فى الآخرين.

- استخدام الاستحسان Improval وعدم الاستحسان Disimproval والثواب والعقاب، لتعليم الطفل كيف يسلك بطريقة تتسم بالكفاءة الاجتماعية.
- تنظيم العقاب بحيث يأتى مُتفقًا مع الأفعال الخاطئة، وذلك لتعليم الطفل التبصر بسلوكه، وتوقع النتائج المُترتبة عليه.
- استثارة دافعية الطفل بحيث يسلك على نحو تلقى استحسان الجماعة (أسامة محمد غريب، ٢٠١٠، ١٢٩).

- **نموذج كافل:**

يرى هذا النموذج أنه غالبًا ما يندمج الأطفال والمراهقين فى سلوك اجتماعى غير قادرين على التكيف من أجل تلبية احتياجاتهم الناشئة، ويمكن أن يكون النموذج ثُلاثى المُكونات؛ حيث ينظر إلى الكفاءة الاجتماعية على أنها بناء مُتعدد المُستويات يتكون من (التوافق الاجتماعى، والأداء الاجتماعى، والمهارات الاجتماعية) (Cavell,1990).

- **نموذج دودج:**

تصور هذا النموذج السلوك الاجتماعى كدالة فى مُعالجة الطفل لمجموعة من الإشارات البيئية الاجتماعية؛ فهو نموذج تجهيز ومُعالجة المعلومات الاجتماعية من المنظور المعرفى، والذى يمكن من خلاله فهم كيف يتعلم الأطفال ترميز المعلومات الاجتماعية، ومُعالجتها بطريقة هادفة، وتقييم تلك الاستجابات(Dodge, et al.,1986).

ويقترح دودوج وآخرون(١٨٩٦) نموذجًا عامًا يتكون من خمس خطوات لدراسة الكفاءة الاجتماعية تتكون هذه الخطوات من(المُحفزات المُقدمة للطفل، ومُعالجة المُحفزات للطفل، والسلوك الاجتماعى للطفل، ومُعالجة الأقران، والحُكم على الطفل خلال السلوك الاجتماعى المُقدم من الأقران)؛ حيث تشتمل تعريفات الكفاءة الاجتماعية على القدرة، والأداء السلوكى، والمهارات المعرفية، والأحكام من قبل الآخرين، والتى تُشير إلى بنيات مُنفصلة التوافق أو التكيف مع المطالب(Lillvist, et al., 2009).

وترى الباحثة أنه علينا ألا نتبنى وجهة نظر واحدة أو نموذجًا واحدًا، ولكنه يجب إتخاذ المنحى التكاملى لجميع هذه النظريات والنماذج المُفسرة للكفاءة الاجتماعية، وهو ما أكدته(إيمان أحمد خميس،٢٠١٢) أنه لا يكفى الأخذ بنظرية مُعينة من بين النظريات لأن

النمو الإنسانى يبلغ حدًا من التعقيد والتشابك يصعُب معه على أى نظرية مُنفردة أن تنهض بكل مُتطلبات الطفل وحاجاته.

ج. أشكال الضعف فى الكفاءة الاجتماعية عند أطفال الروضة

يُعد القُصور فى العلاقات الاجتماعية المُتبادلة مع الآخرين، خاصة الأقران أحد أهم مصادر مُعاناة الأطفال من مُشكلات الصحة النفسية على المدى البعيد إضافة إلى أن هذا القُصور يُفضى فيما بعد إلى هُروب الأطفال من المدرسة وتسربهم منها(محمد السعيد أبو حلاوة،٢٠١٠، ٢١).

ويرتبط ضعف الكفاءة الاجتماعية عند الأطفال ببعض مُؤشرات عدم قدرة الطفل على التكيف والتطور، مثل السلوك العدوانى والإنسحاب ورفض الأقران (Rubin & Rose-Krasnor, 1992).

كما أن ضعف مُستوى الكفاءة الاجتماعية لدى طفل الروضة قد يؤدى إلى نقص التفاعل الاجتماعى الإيجابى، وانخفاض التوقعات من قبل الوالدين والمُعلمين للأداء الناجح، كما أنه قد يُنبئ بمشكلات سلوكية واجتماعية فيما بعد (Huffman, et al., 2000, 3).

ونجد أن الأطفال ذوى الكفاءة الاجتماعية المُنخفضة مُعرضون بشكل كبير لخطر مواجهة مجموعة مُتنوعة من المُشكلات خلال فترة الطفولة والمُراهقة وما بعدها، والتى منها الرفض من أقرانهم، والمُشكلات السلوكية، والجنوح، والفشل الدراسى، وتدنى احترام الذات، وسوء التكيف العاطفى.

ويُعد التأخر فى اكتساب الكفاءة الاجتماعية فى سن مُبكر أمر يستدعى الاهتمام خاصة قبل إنتقال الطفل إلى المدرسة؛ حيث تميل المُشكلات السلوكية والاجتماعية والأخلاقية خلال مرحلة ما قبل المدرسة إلى أن تظل مُستقرة ومُستمرة وتُنبئ بالصُعوبات فى بيئة المدرسة المُبكرة، ونجد أن الأطفال الذين يفتقرون إلى المهارات اللازمة للتواصل مع احتياجاتهم والتعرف على المشاعر الأساسية وتقديم الحُلول المُناسبة للنزاعات الشخصية، يجدون صُعوبة فى تكوين علاقات إيجابية ويستفيدون بدرجة أقل من بيئة التعلم بالمدرسة مُقارنة بالأطفال الذين يمتلكون هذه المهارات بشكل أقوى، كما أن الأطفال الذين لديهم

أصدقاء أكثر وقت دخول المدرسة يُطورون تصورات أكثر إيجابية عن المدرسة بحلول الشهر الثانى، أما الأطفال الذين لا يحافظون على مثل هذه الصداقات طوال العام الدراسى يُطورون مواقف سلبية تجاه المدرسة، وترتبط الكفاءة الاجتماعية ارتباطًا وثيقًا بالمشكلات السلوكية للأطفال، فالأطفال الذين يتمتعون بمهارات اجتماعية خلال مرحلة الروضة هم أكثر قُدرة على التفاوض بنجاح مع الخلافات الشخصية سواء خلال مرحلة الروضة أو المدرسة الابتدائية، كما أن الأطفال الأكفاء اجتماعيًا هم أقل عُرضه لإظهار الأعراض النفسية مثل: القلق والاكتئاب والإنسحاب(Lobo & Winsler, 2006).

ويعتمد فن إدارة العلاقات بين البشر على نضج مهارتين عاطفتين أُخرتين هما: التحكم فى النفس والتعاطف، وعلى هذا الأساس تنمو مهارات البشر وتنضج، وهى المهارات الاجتماعية التى تجعل التعامل مع الآخرين فعّالًا، ذلك لأن العجز عن امتلاك هذه الكفاءات يؤدى إلى فشل أو العجز فى الحياة الاجتماعية، وفشل العلاقات المُتبادلة بين الأشخاص، أما امتلاكها تجعلهُ قادرًا على مواجهة الآخرين وتحريكهم وعلى إقامة العلاقات الحميمية الناجحة، وعلى إقناع الآخرين والتأثير فيهم وجعلهم راضين عن تصرفاته(دانييل جولمان، ترجمة ليلى الجبالى، ٢٠٠٠، ١٦٧، ١٦٨).

وقد أظهرت الأبحاث أن واحد من كل عشرة أطفال يُعانى من مُشكلة أو أكثر من الكفاءة الاجتماعية، فقد تكون المُشكلة أحيانًا فى إحساسه الضعيف بما يخصه شخصيًا، لدرجة أن يقف الطفل قريبًا جدًا مع من يتحدث معه، أو ينثر لعبه وحاجاته فى أماكن تخص غيره، أو فى ترجمة واستخدام لُغة الجسم استخدامًا سيئًا، أو سوء استخدام تعبيرات الوجه أو فشله فى التعبير بالعين، أو إحساسه الضعيف بمُمارسة التنوع فى التعبير، أو إحساسه بالنبرة العاطفية فى الحدث، وبالتالى نجد أن هؤلاء حين يتكلمون، لا يقولون إلا كلامًا فارغًا وسطحيًا، وتركزت الأبحاث على عينات من الأطفال أظهروا علامات على هذا العجز الاجتماعى، فهناك أطفال أدت سماجتهم إلى تجاهلهم ورفضهم من قبل زُملائهم فى أثناء اللعب ناهيك عن الأطفال الذين يتعرضون لرفض واحتقار زملائهم نتيجة تنمرهم واستئسادهم عليهم فيتجنبهم الأطفال الآخرون، وهؤلاء عاجزون عن استخدام مبادئ التفاعل مع الآخرين وجهًا لوجه، وخاصة بالقواعد غير المنطوقة التى تحكم اللقاءات مع الآخرين، فإذا استخدم الأطفال لُغة ضعيفة يحسبهم الآخرون أغبياء أو ضعفاء التعليم، وإذا افتقروا إلى قواعد

التفاعل غير المنطوقة، ينظر إليهم الناس– وخاصـــة– الأطفال على أنهم غُرباء ويتفادونهم، هؤلاء هم الأطفال الذين لا يعرفون كيف يشتركون مع غيرهم فى أى لُعبة بأسلوب رقيق، وهم من يحتكون بغيرهم بأسلوب مُنفر، بعيدًا عن الأسلوب المُتسم بروح الزمالة هم– باختصار– الأطفال الذين يعتبرهم الآخرون كأنهم لا وجود لهم هم الفاشلون فى التمكن من لُغة المشاعر الصـــامتة، ويفتقرون إلى الذكاء فيما يبعثون به من الرســائل الاجتماعية إلى غيرهم، الأمر الذى يخلق شعورًا بعدم الارتياح إليهم.

ربما يكون عدم الكفاءة الاجتماعية أو العجز الاجتماعى أكثر إيلامًا ووضـــوحًا عندما يأتى فى أكثر اللحظات خطورة بالنســبة لطفل صـــغير، ألا وهى اللحظة التى يقترب فيها من مجموعة من الأطفال وهم يلعبون بهدف الانضـــمام إليهم إنها حقًا لحظة خطيرة لحظة أن يكون المرء محبوبًا أو مكروهًا من الآخرين ينتمى إليهم أو لا ينتمى، لهذا أصبحت هذه اللحظة الحاســمة موضــوع فحص دقيق من الباحثين المُتخصــصــين فى دراســة نمو الأطفال، وقد ألقت نتائج هذه الدراســـات الضـــوء على أهمية وخطورة الكفاءة الاجتماعية بمُلاحظة التعبير عن الحالات الانفعالية والاســـتجابة لها فى علاقات الناس معًا، وإذا كان منظر طفل يحوم فى مؤخرة مجموعة من الأطفال يلعبون معًا ويريد الاشـــتراك معهم، لكنهم يتركونـه خـارج مجموعتهم، وعلى الرغم من أن هذا المنظر مؤثر فـإنـه يُمثل مـأزقًا عـامًا؛ فالأطفال الأكثر شــعبية يحدث أحيانًا أن يتعرضــوا للرفض أيضًــا، فقد أظهرت دراســة عن أطفال الســـنتين الثانية والثالثة من الحضـــانة، أن ٢٦% من مرات الرفض حدثت لأكثر الأطفال المحبوبين عندما حاولوا الانضـمام إلى مجموعة أطفال تلعب بالفعل دانييل جولمان، ترجمة ليلى الجبالى، ٢٠٠٠، ١٨٠–١٨٢).

٢. طفل الروضة Kindergarten Children:

يُطلق على المرحلة العُمرية لطفل الروضــة مرحلة الطفولة المُبكرة أو مرحلة ما قبل المدرســة؛ حيث تســتقبل دور الحضـــانة ورياض الأطفال، الأطفال من ســن الثالثة حتى الســادســة تقريبًا، ومن أهداف روضــة الأطفال تعليم الأطفال الحياة والعمل معًا، وهى تعمل فى تكامل مع المنزل لإعداد الطفل للمدرسة (حامد عبد السلام زهران،٢٠٠٥، ٢٠٣).

وتُعد هذه السنوات الأولى من عُمر الفرد من أهم مراحل تكوينه الجسمانى والعقلى والنفسى والاجتماعى، إذ هى السنوات التى يتم فيها تشكيل شخصيته الإنسانية ووضع اللبنات الأولى لبناء الإنسان، وتحديد اتجاهاته وميوله وغرس قيم وتقاليد المُجتمع لديه، وفى هذه المرحلة يتسع عالم الطفل، ويزداد وعيه بالأشخاص فيمر بخبرات جديدة وعلاقات خارج نطاق الأسرة فأهم صور السلوك الاجتماعى اللازمة للنجاح فى التكيف الاجتماعى تبدأ فى الظهور والنمو فى هذه المرحلة، وخاصة أن الاتجاهات الاجتماعية الأساسية وأنماط السلوك الاجتماعى يتم تشكيلها فى هذه المرحلة فيبدأ فى التفكير فى ذاته، ويشعر بنفسه كما تتحدد علاقته بالآخرين(كريمان بدير،٢٠٠٧، ٥٥).

وتتميز مرحلة الطفولة المُبكرة بمُميزات عامة منها: استمرار النمو بسرعة ولكن أقل من سرعته فى المرحلة السابقة، والاتزان الفسيولوجى، والتحكم فى عملية الإخراج، زيادة الميل إلى الحركة والشقاوة، ومحاولة التعرف على البيئة المُحيطة، والنمو السريع فى اللُّغة، ونمو ما اكتسب من مهارات جديدة، وبداية التنميط الجنسى، وبُزوغ الطلعة الجنسية، والتوحد مع نماذج الوالدين، وتكوين المفاهيم الاجتماعية، وبزوغ الأنا الأعلى والتفرقة بين الصواب والخطأ، والخير والشر، وتكوين الضمير، وبداية نمو الذات، وازدياد وضوح الفروق فى الشخصية؛ حتى تصبح واضحة المعالم فى نهاية هذه المرحلة (حامد عبد السلام زهران،٢٠٠٥، ٢٠٣، ٢٠٤).

ويشار لأطفال الروضة فى هذه الدراسة بأنهم الأطفال فى المرحلة العُمرية المُمتدة من بداية العام الثالث حتى بداية العام السادس، والتى يُطلق عليها مُسمى "مرحلة الطفولة المبكرة".

مظاهر النمو لدى طفل الروضة:

أ. النمو الجسمى والفسيولوجى لدى طفل الروضة:

يستمر نمو الطول والوزن بمُعدل سريع، ومن المُلاحظ وجود فوارق طفيفة بين الجنسين؛ حيث نجد أن البنين أطول من البنات، ويسير مُعدل نمو العضلات الكبيرة كعضلات الجذع والذرعين والرجلين بسرعة أكبر من مُعدل نمو عضلات اليدين والأصابع مما يُفسر لنا تأخر العضلات التى تتضمن تأزرات دقيقة لدى الطفل، وتفوقه فى الأنشطة التى تتطلب الحركات الكبيرة، تبدأ تظهر الفروق الفردية بين أبناء العُمر الواحد فيما يتعلق

بالنمو الجسمى، وترجع هذه الفروق أساسًا إلى الظروف البيئية التى يعيش فيها الطفل، ومدى العناية التى ينالها الطفل ومدى العناية التى ينالها فى التغذية(فيوليت فؤاد،٢٠١٥، ١٣٣).

ويعُد الجهاز العصبى هو أكثر أجهزة جسم الطفل استمرارًا فى النمو فى هذه المرحلة، فمع بلوغ سن الثالثة يصل وزن مُخه حوالى ٧٥% من مُخ الراشد، ويصل إلى ٩٠% من وزنه الكامل فى العام السادس ويتقدم نمو لُحاء المخ والذى يرتبط بالسلوك الإرادى والنشاط العقلى (آمال صادق، فؤاد أبوحطب،٢٠٠٨، ٢٢٨).

وعلى الآباء المُربيين الاهتمام بالمُحافظة على صحة الطفل الجسمية والنفسية والانفعالية، والمُواظبة على تحصينة ضد الأمراض، وإمداده بالغذاء الصحى الجيد(فيوليت فؤاد، ٢٠١٥، ١٣٤).

ب. النمو الحركى لدى طفل الروضة:

تُعتبر المهارات الحركيه بُعدًا مهمًا فى الحياة اليومية للطفل، وتُعتبر هذه المرحلة مرحلة النشاط الحركى المُستمر، وتتميز حركات الطفل فى هذه المرحلة بشدة وسرعة الاستجابة والتنوع وأطراد التحسن، وتكون غير مُنسجمة أو مُترابطة أو مُتزنة فى أول مرحلة، ويكاد النمو الحركى ينحصر فى أول المرحلة فى العضلات الكبيرة، وبعد ذلك يسيطر الطفل بالتدريج على حركاته، ويسيطر على عضلاته الصغيرة بفضل التدريب المُتقدم نحو النضج، ويطرد التآزر الحسى الحركى، وهنا أيضًا يكتسب الطفل مهارات حركية جديدة كالجرى والقفز والحجل والتسلق وركوب الدراجة والحركات اليدوية الماهرة كالدق والحفر والرمى... إلخ، ويكون نشطًا بصفة عامة(حامد عبد السلام زهران، ٢٠٠٥، ٢٠٨، ٢٠٩).

ج.النمو الحسى لدى طفل الروضة:

الطفل فى بداية هذه المرحلة يجهل العالم الخارجى تمامًا، ويجد لذة فى مُمارسة حواسه؛ فهو شغوف بشم وتذوق وفحص واكتشاف الأشياء، ويُلاحظ فى أول هذه المرحلة أن الإدراك الحسى للأشياء وعلاقاتها المكانية صعب، فلا يفرق الطفل بين اتجاة اليمين أو

اليســـار، ومع تقدم العُمر يتعلم أســـماء الاتجاهات، ويتميز إدراك الطفل فى هذه المرحلة بتمركزه حول ذاته، وهو أيضًـــا يحتاج إلى كمية كبيرة من المعلومات اللازمة من أجل التعرف على الأشياء، ويتطور السمع تطورًا سريعًا من حيث قوة التمييز السمعى، ويلاحظ أهمية حاسة السمع بالنسبة للنمو اللُّغوي، ويتميز البصر بالطول، وتسهل رؤية الكلمات الكبيرة، ويُميز الطفل فى هذه المرحلة الألوان ويُسميها، أما عن حاستى الشم والتذوق فتهدفا إلى حماية عملية التغذية من الأشياء الضارة(حامد عبد السلام زهران،٢٠٠٥، ٢١٣).

د. النمو العقلى المعرفى لدى طفل الروضة:

إن نمو القدرات العقلية أثناء فترة ما قبل المدرســـة شـــيء غير عادى، وجدير بالمُلاحظة؛ ففى هذا الوقت نجد الأطفال ينمون نماذج من المهارات التى نســـميها بالذكاء العام، ويُمكن أن تُقاس باختبارات مُقننة، بالإضـافة إلى اسـتقرار وثبات مهارات أخرى مثل: الإدراك والذاكرة والتعلم وحل المشكلات واللُّغة أثناء هذه الفترة، وبسبب هذه التغيرات فى قدرة الطفل العقلية، نجد مفهومه للعالم يتسع بصورة جديرة بالمُلاحظة، ويصبح كذلك أكثر عُمقًا، إذا ما قورن بما كان عليه فى السنتين الأولتين(عادل عز الدين الأشول،٢٠٠٨، ٢٧٤).

ويطلق البعض على مرحلة الروضـة "مرحلة السـؤال"، فما أكثر أسـئلة الطفل فى هذه المرحلة، إنك تسمع منه دائمًا ماذا؟، لماذا؟، متى؟، أين؟، كيف؟، من؟... إلخ، ويكون الطفل فى هذه المرحلة علامة استفهام حية بالنسبة لكل شيء، فهو يحاول الإستزادة العقلية المعرفية، وهو يُريد أن يعرف الأشـــياء التى تثير اِنتباهه، ويريد أن يفهم الخبرات التى يمر بها وهو يسأل، وقد يفهم الإجابات وقد لايفهم، وقد يُنصت وقتًا كافيًا لسماع الإجابات وقد لا يفعل، ويقرر بعض الباحثين أن حوالى ١٠-١٥%من حديث الطفل فى هذه المرحلة يكون عبارة عن أسـئلة، ويطرد نمو الذكاء، ويكون إدراك العلاقات والمُتعلقات عمليًا وبعيدًا عن التجريد، ويســـتطيع الطفل التعميم، ولكن فى حدود ضـــيقة (حامد عبد الســـلام زهران،٢٠٠٥، ٢١٥، ٢١٦).

ويصـف بياجيه طور النمو خلال هذه المرحلة (من سـن سـنتين وحتى سـن ٧ ســـنوات) بأنه طور ما قبل العمليات Pre- Operational، **والذى ينقســـم إلى فترتين رئيسيتين هما:**

- **فترة ما قبل المفاهيم:** من سن سنتين حتى ٤ سنوات، ويعوز الطفل فى بداية هذه المرحلة استخدام المفاهيم، وبخاصة مفهوم الفئة ومفهوم علاقة الإنتماء إلى فئة مُعينة.
- **فترة التفكير الحدسى:** من سن ٤ سنوات حتى سن٧ سنوات، ومن خصائص هذه الفترة خاصية التمركز (Centering) على أحد الجوانب الإدراكية الخاصة، ولهذا نُلاحظ على الطفل فى هذا الطور أنه غير قادر على التناول الدقيق للمعلومات التى توفرها المواقف والأحداث والأشياء، وفيها يعتمد الطفل فى الحُكم على بُعد واحد وليس على بُعدين معًا، ولا يستطيع التعامل مع هذه المُشكلة بكفاءة إلا إذا تحرر من هذه الخاصية وتحول إلى سلوك التحرر من التمركز، وعندئذًا يُمكنه أن يحول انتباهه من أحد جوانب المُشكلة (أو خصائص المُثير)(آمال صادق، فؤاد أبوحطب، ٢٠٠٨، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٣٩).

هـ. النمو الانفعالى لدى طفل الروضة:

ينمو السلوك الانفعالى تدريجيًا فى هذه المرحلة من ردود الفعل العامة نحو سلوك اِنفعالى خاص مُتمايز يرتبط بالظروف والمواقف والناس والأشياء، ويزداد تمايز الاستجابات الانفعالية؛ خاصة الاستجابات الانفعالية اللفظية لتحل تدريجيًا محل الاستجابات الانفعالية الجسمية، وتتميز الانفعالات هنا بأنها شديدة ومُبالغ فيها(غضب شديد، حب شديد، كراهيه شديدة، غيرة واضحة)، وتتميز كذلك بالتنوع والانتقال من اِنفعال لآخر(من الانشراح إلى الانقباض، ومن البكاء إلى الضحك...وهكذا)، ويتركز الحب كله حول الوالدين، وتظهر الانفعالات المُركزة حول الذات، مثل: الخجل، والشعور بالذنب، ومشاعر الثقة بالنفس، والشعور بالنقض، ولوم الذات، والاتجاهات المُختلفة نحو الذات، ويزداد الخوف ويقل حسب درجة الشعور بالأمن، والقدرة على التحكم فى البيئة، وفى نهاية هذه المرحلة يميل الطفل نحو الاستقرار الانفعالى، ويُلاحظ أن الإناث أكثر خوفًا من الذكور، وأن الذكور أعنف فى استجاباتهم الانفعالية العُدوانية من الإناث(حامد عبد السلام زهران،٢٠٠٥، ٢٢٥، ٢٢٦).

و. النمو اللُّغوى لدى طفل الروضة:

خلال هذه المرحلة العُمرية تنشأ الكثير من السُلوكيات التى تُحدد كيفية التعامل مع الآخرين، وكذلك تترسخ أُسس واتجاهات الأطفال، والعادات الحياتية والخاصة بالملبس والمأكل...إلخ (هشام عبد الرحمن الخولى،٢٠١١، ٦٣).

ويُعد اكتساب اللُّغة أمر ضرورى إذ يساعد على فهم رغبات الآخرين، كما يُساعد على مد الطفل بثروة من المعلومات عن العالم المُحيط به، والتى لن يحصل عليها دون فهمه واستخدامه للُّغة، كما تُساعد اللُّغة على التعبير عن أفكاره وحاجاته ورغباته، وتكتسب اللُّغة أهمية أخرى إذ تدخل اللُّغة فى كثير من عمليات التفكير، ولابد للطفل من إجادة اللُّغة المُتداولة من الكلام قبل دخول المدرسة حتى يتمكن من السير فيها، كما تُساعد اللُّغة الطفل على التفاعل الاجتماعى، وتعد مرحلة الطفولة المبكرة من أسرع مراحل النمو اللُّغوي تحصيلًا وتعبيرًا وفهمًا بالنسبة للطفل، ويصل المحصول اللُّغوي للطفل فى نهاية هذه المرحلة وهى سن السادسة إلى ما يقرب من ٢٥٠٠كلمة.

ومن المُلاحظ فى هذه المرحلة أن الإناث أكثر تفوقًا من الذكور بالنسبة للمحصول اللُّغوي بل وفى معظم جوانب النمو اللُّغوي(سهير كامل أحمد،١٩٩٩، ٧١، ٧٢).

يُعتبر النمو اللُّغوي أثناء سنوات ما قبل المدرسة مُثيرًا بصورة كبيرة فمن الكلمة الجملة التى تكون فى السنة الثانية، نجد الطفل يتقدم فى نموه اللُّغوي حتى يظهر بناءات لُغوية مُركبة فى عمر الرابعة أو الخامسة(عادل عز الدين الأشول،٢٠٠٨، ٢٩٢).

وللنمو فى هذه المرحلة قيمة كبيرة فى التعبير عن النفس والتوافق الشخصى والاجتماعى والنمو العقلى، ومن مطالب النمو اللُّغوي فى هذه المرحلة تحصيل عدد كبير من المفردات، وفهمها واستخدامها، وربطها مع بعضها البعض فى جمل ذات معنى، وفهم لُغة الأطفال والكبار.

ويمكن أن تتحدد أهم مظاهر النمو اللُّغوي لمرحلة الطفولة المُبكرة فيما يلى:

- يتجه التعبير اللُّغوي فى هذه المرحلة نحو الوضوح والدقة والفهم.
- ويتحسن النطق ويختفى الكلام الطفلى مثل: الجمل الناقصة والإبدال واللثغة وغيرها.
- ويزداد فهم كلام الآخرين، ويستطيع الطفل الإفصاح عن حاجاته وخبراته(حامد عبد السلام زهران، ٢٠٠٥، ٢٢٠، ٢٢١).

وتضيف (سهير كامل أحمد،١٩٩٩، ٧٢، ٧٣) زيادة قدرة الطفل فى التعرف على معانى الأرقام، والقدرة على الإجابة لُغويًا عن الأسئلة التى تتطلب إدراك العلاقات والتعرف على القواعد اللُّغوية مثل: الجمع والمفرد والمُذكر والمُؤنث، وفى نهاية هذه المرحلة العمرية يكون الطفل قد تمكن من السيطرة على لُغته بل ويستفيد منها بفاعلية، كما يتمكن من التعرف على الوضع الاجتماعى بحيث يُحدد المُناسب وغير المُناسب لكل موقف على حدى، وبهذا تتكامل لُغته مع وظائفها الطبيعية الشخصى منها والاجتماعى الأمر الذى يعكس درجة النضج التى وصل إليها الطفل.

ويمر التعبير اللُّغوي بمرحلتين:

- **مرحلة الجُمل القصيرة (فى العام الثالث):** وتكون الجُمل مُفيدة بسيطة، تتكون من(٣-٤) كلمات، وسليمة من الناحية الوظيفية؛ أى إنها تؤدى المعنى رغم أنها لا تكون صحيحة من ناحية التركيب اللُّغوي.
- **مرحلة الجُمل الكاملة (فى العام الرابع):** وتتكون الجُمل من (٤-٦) كلمات، وتتميز بأنها جُمل مُفيدة تامة الأجزاء أكثر تعقيدًا ودقة فى التعبير (حامد عبد السلام زهران،٢٠٠٥، ٢٢٠، ٢٢١).

ز. النمو الاجتماعى لدى طفل الروضة:

يتسم النمو الاجتماعى فى هذه المرحلة باتساع عالم الطفل وزيادة وعيه بالأشخاص والأشياء، كما يزداد اِندماج الأطفال فى كثير من الأنشطة فهم يتعلمون الجديد والمُتنوع من الكلمات والعناوين والأفكار والمفاهيم، ويمرون بخبرات جديدة مع العالمين الفيزيائى والاجتماعى، وهذا التعلم يُهيئ للطفل الأرضية المُناسبة للتحول إلى كائن اجتماعى، ومع اِتساع العالم الاجتماعى للطفل يقل تعلق الطفل بالوالدين تدريجيًا وتحل محله علاقات يكونها الطفل مع أطفال آخرين خارج نطاق الأسرة، ونجاح الطفل فى التكيف مع العلاقات الاجتماعية الخارجية يتأثر بنوع الخبرات الاجتماعية التى يتلقاها داخل المنزل، فالأطفال الذين تتم تنشئتهم اجتماعيًا بالمنزل يحققون تكيفًا اجتماعيًا خارجيًا أفضل من غيرهم، كما أن طبيعة علاقات الطفل مع إخوته تؤثر فى تكيفه الاجتماعى الخارجى، والطفل الذى يظل

مُعتمدًا على الوالدين تتأثر علاقاته بأقرانه وتجعله غير مرغوب فيه، مما يدعوهم إلى رفضه كرفيق لعب، وأهم صور السلوك الاجتماعى اللازمة للنجاح فى التكيف الاجتماعى تبدأ فى الظهور والنمو، وخاصة أن الاتجاهات الاجتماعية الأساسية وأنماط السلوك الاجتماعى يتم تشكيلها فى هذه المرحلة، وإذا كان الطفل حتى ثلاث سنوات لا يُظهر إلا مُستوى مُنخفضًا من التفاعل الاجتماعى مع الأطفال الآخرين فإنه بعد سن الثالثة يظهر زيادة ملحوظة فى هذا التفاعل، وعلى هذا يمكننا القول أن الفترة من ٣-٦ سنوات هى العُمر "الحرج" فى عملية التطبيع الاجتماعى للطفل، ويتوقف إلى حد كبير كيف وكم السلوك الاجتماعى الذى ينمو فى هذه الفترة على الظروف البيئية التى يتعرض لها الطفل وعلاقاته بها، ويشمل ذلك سلوك القيادة والسيطرة والتبعية والاعتماد والمُسايرة وغيرها (آمال صادق، فؤاد أبوحطب، ٢٠٠٨، ٢٤١).

كما يرتبط النمو الاجتماعى للطفل بإدراك الطفل للآخرين وعلاقته بهم وتعاطفه معهم ومساندتهم له، ويتميز طفل هذه المرحلة بقدرته على إدراك الآخر، وتُوحده مع الآخر، وإدراكه وجهة نظر الآخر فى مواقف اللعب، وتفسيره لسلوك الآخرين وتقبله مشاعرهم (كريمان بدير، ٢٠٠٧، ١٢٧-١٣٠).

ويمكن القول أن المُشاركة الاجتماعية لأطفال سنوات ما قبل المدرسة يمكن أن تفيدهم، فهذه العلاقات لكونها خارج المنزل ولفترات وجيزة فى الإلتقاء مع الرفاق واللعب مع الأصدقاء الجُدد تُعتبر إعداد جيد لسنوات المدرسة التى ستأتى فيما بعد فالأطفال الذين نادرًا ما يكونوا بعيدين عن أبويهم، قد يكون الإنتقال إلى الحضانة أو المدرسة الابتدائية مصدرًا رئيسيًا للقلق لهم ولآبائهم(عادل عز الدين الأشول، ٢٠٠٨، ٣١٩).

ومن أهم مطالب النمو الاجتماعى فى هذه المرحلة أن يتعلم الطفل كيف يعيش مع نفسه، وكيف يعيش فى عالم يتفاعل فيه مع غيره من الناس ومع الأشياء، ومن مطالبه أيضًا نمو الشعور بالثقة التلقائية والمُبادأة والتوافق الاجتماعى(حامد عبد السلام زهران، ٢٠٠٥، ٢٢٨).

وتتضح مظاهر النمو الاجتماعى فيما يلى:

- تتسع دائرة العلاقات والتفاعل الاجتماعى فى الأسرة ومع جماعة الرفاق التى تزداد أهميتها ابتداء من العام الثالث.

- يتعلم الطفل المعايير الاجتماعية التى تُبلور الدور الاجتماعى له، ويبدأ الطفل يتمسك ببعض القيم الأخلاقية والمبادئ والمعايير الاجتماعية.
- تنمو الصداقة حيث يستطيع الطفل أن يُصادق الآخرين ويلعب معهم.
- يحب الطفل فى نهاية هذه المرحلة أن يُساعد والديه وأن يُساعد الآخرين، وهذا التعاون يُصاحبه من جانب الطفل طلبات كثيرة.
- وتكون الزعامة وقتيه لا تكاد تظهر عند طفل ما حتى تختفى.
- ويحرص الطفل على المكانة الاجتماعية، حيث يهتم دائمًا بجذب اِنتباه الآخرين.
- يشوب ذلك بعض العُدوان والشجار، ويكون فى شكل صراخ وبُكاء، ودفع، وجذب وضرب، وركل ورفص، ويكون لأتفه الأسباب وسرعان ما ينتهى كل شئ ويعود الأطفال إلى اللعب وكأن شيئًا لم يكن.
- كما يُحب الطفل الثناء والمرح حيث يكون مُتمركزًا حول ذاته، وتلون سلوكه الأنانية.
- يميل إلى المُنافسة فى العام الثالث وتبلغ ذروتها فى الخامسة.
- ويظهر أيضًا العناد ويكون فى ذروته حتى العام الرابع.
- وينمو الاستقلال فى بعض الأمور كتناول الطعام واللبس.
- وينمو الضمير ويبزغ الأنا الأعلى، ويتضمن الضمير الشعور والإحساس بما هو حسن أو خيرًا أو حلال وما هى سئ أو شر أو حرام من السلوك(سهير كامل أحمد،١٩٩٩، ٧٨، ٧٩).

وترى الباحثة أن هناك عاملين لهم أهمية كبرى فى النمو الاجتماعى للطفل هما: النضج، والتربية الأسرية واللذان يساهمان فى تحويل الطفل من كائن بيولوجى إلى كائن اجتماعى، ولا ننكر أهمية الدور الذى تلعبه الروضة فى ذلك.

سادساً الدراسات السابقة

هدفت دراسة **سميرة كاظم العزاوى وأخرون(٢٠٠٨)** إلى الكشف عن المكانة الاجتماعية لطفل الروضة بين أقرانه، ودلالة الفروق فى المكانة الاجتماعية لأطفال عينة البحث التى تُعزى إلى بعض المُتغيرات، وقد بلغ عدد أطفال عينة البحث (١١١) طفلًا

وطفلة تراوحت أعمارهم بين (٥-٦) سنوات وعينة من الآباء والأمهات بلغت (٢٢٢) أم و أب بواقع (١١١) أم، (١١١) أب، وهم أمهات وآباء أطفال العينة، وقد استخدمت الباحثة أداة لقياس العلاقات الاجتماعية وهو (المقياس السوسيومترى) الخاص بأطفال الروضة بعد أن أجرت عليه بعض التعديلات التى تتفق وأطفال البيئة المحلية، ثم استخدمت إضافة إلى الأسئلة السوسيومترية أسلوب العرض الجماعى لصور الأطفال الشخصية فى تطبيق المقياس السوسيومترى، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة بين المكانة الاجتماعية لدى أطفال الروضة تبعًا لمُتغير انسجام، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى المكانة الاجتماعية لأطفال الروضة تبعًا لمتغير المستوى الاجتماعى- الاقتصادى، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى المكانة الاجتماعية لأطفال الروضة تبعًا لمُتغير الجنس (ذكور، إناث).

فى حين هدفت **دراسة سمر عصام أبو ارشيد(٢٠١٣)** إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الكفاءة الاجتماعية لأطفال الروضة وبعض المُتغيرات الأُسرية وهم: عمل الأم، وتعليم الوالدين وجنس الطفل وترتيبه الميلادى؛ حيث تكونت عينة الدراسة من (٣٦٣) طفلًا وطفلة، تراوحت أعمارهم بين (٥-٦) سنوات، وقد تم استخدام مقياس الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال الروضة تكون من ٣٩ مُفردة مُقسمة على بُعدين وهما: (بُعد المهارات الاجتماعية، وبُعد السلوك المُشكل)، وكشفت النتائج عن عدم وجود تباين مُفسر ذو دلالة إحصائية على مستوى دلالة (α.٠٥) بين الدرجة الكُلية لأداء الأطفال على مقياس الكفاءة الاجتماعية، والمُتغيرات الأسرية (عمل الأم، والمستوى التعليمى للوالدين وجنس الطفل، والترتيب الولادى)، إلا أنه يوجد تباين فى الدرجة الكلية لأداء الأطفال على بُعد السلوك المُشكل فى مقياس الكفاءة الاجتماعية لصالح الذكور.

كما اهتمت دراسة**Gomes, et al., (2014)** إلى التحقق فيما إذا كان (الجنس والعُمر) مُرتبط باكتساب المهارات الاجتماعية لأطفال الروضة، وتكونت عينة الدراسة من(٥٨١) طفلًا تراوحت أعمارهم بين ٢-٧ سنوات، وقد استخدمت الأدوات التالية:(مقياس المهارات الاجتماعية الفرعى(EAS)، ومقياس المشكلات السلوكية (EPC) والمقياس السلوكى لمرحلة ما قبل المدرسة(Gomes- "Pereira & PKBSpt" ٢٠١٢)، وقد توصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فى مستوى المهارات الاجتماعية لصالح الإناث حيث تكشف الفتيات عن سلوكيات تعتمد على التعاون والتفاعل

الاجتماعى، ويظهر الأولاد مشاكل فى الانتباه/فرط النشاط والسلوك المُعادى للمُجتمع/العدوانى، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال (الأكبر – الأصغر) سنًا فى مستوى المهارات الاجتماعية فنجد الأطفال الأكبر سنًا يتمتعوا بمستوى أعلى من التعاون الاجتماعى والاستقلالية بينما كان لدى الأطفال الأصغر سنًا من (٣– ٤ سنوات) لديهم مُشكلات فى الانتباه / فرط النشاط أو مُعاداة المجتمع / العُدوانية.

بينما هدفت **دراسة ابتسام سعد أمين(٢٠١٨)** إلى التعرف على العلاقة بين دافعية الإنجاز والكفاءة الاجتماعية لدى طفل الروضة، والكشف عن أبعاد دافعية الإنجاز التى تُسهم فى التنبؤ بالكفاءة الاجتماعية لدى طفل الروضة، والتعرف على الفروق بين مُرتفعى الكفاءة الاجتماعية ومُنخفضى الكفاءة الاجتماعية فى دافعية الإنجاز، وبلغت عينة البحث (١١٦) طفلًا وطفلة، وتم استخدام مقياس دافعية الإنجاز(إعداد/ ابتسام سعد)، ومقياس الكفاءة الاجتماعية (إعداد/ أ.د. فاروق عبد الفتاح)، وتوصلت نتائج البحث إلى وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائيًا بين دافعية الإنجاز والكفاءة الاجتماعية لدى طفل الروضة، كما تبين أنه يمكن التنبؤ بالكفاءة الاجتماعية لدى طفل الروضة من خلال بُعدى(الإتقان والتفوق، الثقة والاعتماد على النفس)، كما تبين وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطى درجات مُرتفعى الكفاءة الاجتماعية ومُنخفضى الكفاءة الاجتماعية على دافعية الإنجاز لدى طفل الروضة فى اتجاه مُرتفعى الكفاءة الاجتماعية.

فى حين هدف بحث **سميحة فتحى هلال، ياسمين فتحى الصايغ(٢٠٢٠)** إلى التعرف على الفروق بين الذكور والإناث فى الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال المُلتحقين بالروضة وغير المُلتحقين بها، وتكونت عينة البحث من (٦٠) طفلًا وطفلة غير مُلتحقين بالروضة، واستخدمت أدوات البحث التالية: مقياس الكفاءة الاجتماعية (إعداد/ فاتن فاروق)، ومقياس الذكاء(إعداد/ إجلال سري)، استمارة المُستوى الاجتماعى والاقتصادى (إعداد/ عبدالعزيز الشخص)، وقد خلصت نتائج البحث إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين مُتوسطات رتب درجات مجموعة الذكور والإناث لدى الأطفال المُلتحقين بالروضة وغير المُلتحقين بها لصالح الإناث، وكشفت عن وجود فروق دالة إحصائيًا بين مُتوسطات رتب

درجات مجموعة الذكور والإناث لدى الأطفال المُلتحقين بالروضـــة وغير المُلتحقين بها لصالح المُلتحقين بالروضة.

بينما هدف بحث **نجوى الصديق الجعيدى(٢٠٢٢)** إلى الكشف عن مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال الروضة من عمر(٥-٦) سنوات من الذكور والأناث وعلاقتها بعمل الأم؛ حيث قامت الباحثة بتطبيق الدراسة على عينة مُكونة من (٢٠٥) طفلًا وطفلة من أطفال الرياض العامة فى مدينة مصراته، تم اختيارهم بالطريقة العُشوائية البسيطة، واستخدمت الباحثة مقياس الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال الروضة والذى تكون من (٣٩) مُفردة مُقسمة إلى بعدين وهما: بعد المهارات الاجتماعية، وبعد السلوك المُشكل(إعداد/ سمر عصام أبو ارشيد، ٢٠١٣)، وكشفت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين أطفال الأُمهات العاملات وغير العاملات فى مُستوى الكفاءة الاجتماعية، كما توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث فى مُستوى الكفاءة الاجتماعية.

بينما بحثت **دراســـة Jurkic, et al., (2023)** لمعرفة الارتباطات بين مهارات اللُّغة التعبيرية والاســـتقبالية والكفاءة الاجتماعية، لدى عينة مُكونة من(١٦٧) من الأطفال الذين يتعلمون لُغة واحدة (SLL) و(٧٦)من الأطفال الذين يتعلمون اللُّغة المُزدوجة(DLL) الذين تتراوح أعمارهم بين(٣٣ و ٦٦ شهرًا)، بالإضافة إلى ذلك تم أيضًا فحص مهارات اللُّغة التعبيرية والاســـتقبالية الخاصـــة بتُراث المكتبات، وقد تم اســـتخدام الأدوات التالية: مقياس المهارات اللُّغوية لتقييم المهارات اللُّغوية التعبيرية والاستقبالية، واختبار تسمية اللُّغة، كما تم قياس الكفاءة الاجتماعية من خلال اســتجابات مُختصــين التعليم المُبكر على مقياس فرعى للســلوك الاجتماعى لاســتبيان نقاط القوة والضــعف(SDQ) لـــ (Goodman,2001)، واستبيان السلوك الاجتماعى المُبكر (EPBQ) لـ(Giner Torréns & Kärtner,2017) والتفاعل الاجتماعى، والمقاييس الفرعية للاســتقلال الاجتماعى لمقياس المهارات الاجتماعية ومقياس ســـلوك ما قبل المدرســـة ورياض الأطفال (PKBS-2, Merrell, 2002)، وكشـــفت النتائج أن الكفاءة الاجتماعية كانت مُرتبطة بشـــكل إيجابى بالمهارات اللُّغوية التعبيرية والمهارات اللُّغوية الاستقبالية، وكانت المهارات اللُّغوية التعبيرية والاستقبالية مُرتبطة بشــكل كبير بالكفاءة الاجتماعية، وكذلك المهارات الاســتيعابية فى اللُّغة المُجتمعية والكفاءة الاجتماعية ظلا مهمان عندما تم اعتبار كل من التراث واللُّغات المُجتمعية فى نفس النموذج،

وتسلط هذه النتائج الضوء على أهمية المهارات اللُغوية وتعزيزها للسلوكيات الاجتماعية الإيجابية بين الأطفال الصغار.

فروض البحث :

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى الكفاءة الاجتماعية تبعًا لمُتغير النوع (ذكور- إناث) لدى أطفال الروضة.

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى الكفاءة الاجتماعية تبعًا لمُتغير العُمر الزمنى (٣-٤، ٥-٦) لدى أطفال الروضة.

إجراءات البحث:

منهج البحث: اتخذت الباحثة من المنهج الوصفى المُقارن للكشف عن الفرق بين (الذكور- الإناث)، والفرق فى العُمر الزمنى بين الأصغر سنًا من عمر(٣-٤) سنوات، والأكبر سنًا من عمر(٥-٦) سنوات.

عينة البحث: تكونت العينة من (٣٢٥) طفلًا من أطفال الروضة، وتراوحت أعمارهم من (٣-٦) سنوات، والذى تم اختيار منهم عدد(٢٢٧) طفلًا تم تقسيمهم إلى المجموعة الأكبر سنًا الذين تراوحت أعمارهم بين (٥-٦) سنة، وبلغ عددهم (١٣٦) طفلًا، والأصغر سنًا الذين تراوحت أعمارهم بين(٣ - ٤) سنة، وبلغ عددهم (٩١) طفلًا.

نتائج فروض البحث:

١- نتائج التحقق من الفرض الأول :

ينص الفرض على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى الكفاءة الاجتماعية تُعزى إلى مُتغير النوع (ذكور- إناث)".

وللتحقق من ذلك قامت الباحثة بحساب المُتوسطات والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس الكفاءة الاجتماعية، والدرجة الكلية لكل من الذكور والإناث، وكذلك حساب قيم "ت"وكانت النتائج كما بالجدول (١):

جدول (١) الفروق بين الذكور و الإناث في أبعاد الكفاءة الاجتماعية والدرجة الكلية

البُعد	النوع	ن	م	ع	قيمة ت	مستوى الدلالة
الاستقلالية	ذكور	١٦٩	١٩,٦٩	٢,٥٦	٠,٩٣	غير دالة
	إناث	١٥٦	١٩,٩٥	٢,٤٦		
التعاطف	ذكور	١٦٩	١٨,٨٩	٣,١٨	١,٦٧	غير دالة
	إناث	١٥٦	١٩,٤٦	٢,٩٢		
المهارات الاجتماعية	ذكور	١٦٩	٢٠,٩١	٣,٤٦	١,٣٧	غير دالة
	إناث	١٥٦	٢١,٤١	٣,١٣		
المُبادأة	ذكور	١٦٩	١٩,٩١	٢,٩٩	٠,٣٦	غير دالة
	إناث	١٥٦	٢٠,٠٣	٢,٩٠		
التعاون	ذكور	١٦٩	١٧,٣٣	٢,٥٤	٢,٧١	دالة عند ٠,٠١
	إناث	١٥٦	١٨,٠٦	٢,٣٧		
قُبول الأقران	ذكور	١٦٩	١٨,٩٦	٣,٠٦	٢,١٧	دالة عند ٠,٠٥
	إناث	١٥٦	١٩,٦٧	٢,٨٤		
مهارات حل المشكلات	ذكور	١٦٩	١٦,١٩	٢,٧٤	١,٠٢	غير دالة
	إناث	١٥٦	١٦,٥٠	٢,٧٤		
المجموع	ذكور	١٦٩	١٣٢,٠٢	١٦,٥٣	١,٧٢	غير دالة
	إناث	١٥٦	١٣٥,٠٨	١٥,٣٢		

يتضـح من جدول (١) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصـائية بين الذكور والإناث فى معظم أبعاد مقياس الكفاءة الاجتماعية، والدرجة الكلية حيث كانت قيم "ت" غير دالة إحصائيًا. عدا بُعدى التعاون وقُبول الأقران وجدت فروق دالة إحصائيًا لصالح الإناث.

٢- نتائج التحقق من الفرض الثانى :

ينص الفرض على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءة الاجتماعية تُعزى إلى مُتغير العمر الزمنى (٣-٤، ٥-٦)".

وللتحقق من ذلك قامت الباحثة بحسـاب المُتوسـطات والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس الكفاءة الاجتماعية، والدرجة الكلية للأعمار المُختلفة، وكذلك حسـاب قيم " ت " وكانت النتائج كما بالجدول (٢):

جدول (٢) الفروق بين الأعمار المُختلفة فى أبعاد الكفاءة الاجتماعية و الدرجة الكلية

البُعد	العُمر الزمنى	ن	م	ع	قيمة ت	مستوى الدلالة
الاستقلالية	٣-٤	٩١	١٨,٣٣	٢,٦٠	٧,٨٥	دالة عند ٠,٠١
	٥-٦	١٣٦	٢٠,٧٤	٢,٠٠		
التعاطف	٣-٤	٩١	١٨,٨١	٢,٨٨	١,٣٢	غير دالة
	٥-٦	١٣٦	١٩,٣٧	٣,٢٤		
المهارات الاجتماعية	٣-٤	٩١	٢٠,٤٤	٣,٥٣	٣,١١	دالة عند ٠,٠١
	٥-٦	١٣٦	٢١,٧٧	٢,٩٠		
المُبادأة	٣-٤	٩١	١٩,٥٩	٢,٦١	٢,١٢	دالة عند ٠,٠٥
	٥-٦	١٣٦	٢٠,٤٠	٢,٩٢		
التعاون	٣-٤	٩١	١٧,٨١	٢,٢١	٠,٤٢	غير دالة
	٥-٦	١٣٦	١٧,٦٨	٢,٤٧		
قُبول الأقران	٣-٤	٩١	١٩,٠٨	٣,٠٢	١,٣٨	غير دالة
	٥-٦	١٣٦	١٩,٦٣	٢,٨٦		
مهارات حل المشكلات	٣-٤	٩١	١٥,٢٤	٢,٧٦	٥,٦٧	دالة عند ٠,٠١
	٥-٦	١٣٦	١٧,٢٢	٢,٤٥		
المجموع	٣-٤	٩١	١٢٩,٣٨	١٥,٦١	٣,٦٢	دالة عند ٠,٠١
	٥-٦	١٣٦	١٣٦,٨٠	١٤,٧٥		

يتضح من جدول (٢) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأعمار المُختلفة فى مُعظم أبعاد مقياس الكفاءة الاجتماعية والدرجة الكلية حيث كانت جميع قيم "ت" دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠٥ ، ٠,٠١ لصالح الأعمار الأكبر عدا أبعاد التعاطف والتعاون وقُبول الأقران لم توجد فروق بين الأكبر سنًا (٥-٦) سنوات والأصغر سنًا(٣-٤) سنوات لأطفال الروضة.

مُناقشة النتائج:

اهتم البحث الحالى بالكشــف عن الفروق فى الكفاءة الاجتماعية فى ضــوء بعض المُتغيرات الديموجرافية، وقد أسفرت نتائج البحث عن "عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فى مُعظم أبعاد مقياس الكفاءة الاجتماعية والدرجة الكلية؛ حيث كانت

قيم "ت" غير دالة إحصائيًا عدا بُعدى التعاون وقُبول الأقران وجد فروق دالة إحصائيًا لصالح الإناث"، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة(**سميرة كاظم العزاوى وأخرون(٢٠٠٨)** التى توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصـــائية فى المكانة الاجتماعية لأطفال الروضـــة تبعًا لمُتغير الجنس (ذكور، إناث)، وكذلك نتائج دراسة**سـمر عصـام أبو ارشـيد(٢٠١٣)**التى توصـلت إلى عدم وجود تباين مُفسـر ذو دلالة إحصـائية على مسـتوى دلالة (α.٠٥) بين الدرجة الكلية لأداء الأطفال على مقياس الكفاءة الاجتماعية، والمُتغيرات الأسرية (عمل الأم، والمســـتوى التعليمى للوالدين وجنس الطفل، والترتيب الولادى)، واتفقت أيضًـــا مع دراســـة **(Gomes, et al., 2014)** التى توصـلت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصـائية بين الجنسـين فى مُسـتوى المهارات الاجتماعية لصـالح الإناث حيث كشـفت الفتيات عن ســـلوكيات تعتمد على التعاون والتفاعل الاجتماعى، كما اتفقت مع نتائج دراســـة **نجوى الصـديق الجعيدى(٢٠٢٢)** التى توصـلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصـائيًا بين الذكور والإناث فى مُستوى الكفاءة الاجتماعية، لكنها اختلفت مع نتائج بحث **سـميحة فتحى هلال، ياسـمين فتحى الصـايغ(٢٠٢٠)** الذى خلُص إلى وجود فروق دالة إحصـائيًا بين مُتوسطات رتب درجات مجموعة الذكور والإناث لدى الأطفال المُلتحقين بالروضـــة وغير المُلتحقين بها لصالح الإناث.

كما "وجد فروق ذات دلالة إحصـائية بين الأعمار المُختلفة فى مُعظم أبعاد مقياس الكفاءة الاجتماعية والدرجة الكلية حيث كانت جميع قيم "ت" دالة إحصـــائيًا عند مســـتوى ٠,٠٥ ، ٠,٠١ لصـالح الأعمار الأكبر عدا أبعاد التعاطف والتعاون وقُبول الأقران لم توجد فروق بين الأعمار"، وهو ما اتفق مع رأى(آمال صادق، فؤاد أبوحطب، ٢٠٠٨، ٢٤١) التى أوضـحت أنه إذا كان الطفل حتى ثلاث سـنوات لا يُظهر إلا مُسـتوى مُنخفضًـا من التفاعل الاجتماعى مع الأطفال الآخرين فإنه بعد ســن الثالثة يُظهر زيادة ملحوظة فى هذا التفاعل، كما اتفقت مع نتائج مع دراســة **(Gomes, et al., 2014)** التى توصـــلت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصـائيًا بين الأطفال (الأكبر– الأصـغر) سنًا فى مُستوى المهارات الاجتماعية؛ وجد أن الأطفال الأكبر ســـنًا يتمتعوا بمُســـتوى أعلى من التعاون الاجتماعى والاستقلالية بينما كان لدى الأطفال الأصغر سنًا من (٣– ٤ سنوات) مُشكلات فى الانتباه / فرط النشاط أو مُعاداة المُجتمع / العدوانية.

مما سبق نستنتج أن مُتغيرات جنس الطفل وعُمره عوامل مُهمة يجب تضمينها فى المُمارســـات التعليمية وأخذها بالاعتبار مع مراعاة تطوير المهارات الاجتماعية للأطفال المُلتحقين بمرحلة الروضة.

التوصيات:

فى ضوء ما توصل البحث الحالى من نتائج يُمكن تقديم التوصيات الآتية:

١. الاهتمام بتدريب طفل الروضـــة على المهارات الاجتماعية المُختلفة مع تشـــجيعه على التحدث، والمُبادرة فى تكوين علاقات مع الآخرين وتعزيزه على ذلك.

٢. ضرورة التعرف على الأطفال ذوى الكفاءة الاجتماعية المُنخفضة وإعداد برامج مُناسبة لهم لتجنب المُشكلات النفسية والسلوكية وتحسين تواصل الإيجابى لديهم.

٣. زيادة دور المؤسسات المُجتمعية المُختلفة فى تقديم الدعم النفسى والاجتماعى لأطفال الروضة من خلال المُؤسسات المُتخصصة.

٤. التوعية بأهمية تنمية الكفاءة الاجتماعية فى التأثير الإيجابى على جوانب الطفل المهارية والسلوكية.

٥. زيادة وعى القائمين على العمل مع الأطفال فى المرحلة العمرية من (٣- ٦) سنوات بضرورة الاهتمام بالجانب الاجتماعى للطفل.

بحوث مُقترحة:

فى ضوء نتائج البحث يُمكن تقديم المُقترحات التالية استكمالًا للبحث الحالى:

١. برنامج إرشـادى لخفض المُشـكلات السـلوكية وتحسـين الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال الروضة.

٢. برنامج إرشـــادى قائم على الســـيكودراما لتحســـين الكفاءة الاجتماعية وخفض الخجل الاجتماعى لدى أطفال الروضة.

٣. برنامج وقائى لخفض العنف المدرسى وزيادة الكفاءة الاجتماعية لدى طفل الروضة.

٤. برنامج إرشادى قائم على اللعب لتحسين الكفاءة الاجتماعية لدى طفل الروضة.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع العربية:

-ابتسام سعد أمين(٢٠١٨). دافعية الانجاز كمنبئ للكفاءة الاجتماعية لدى طفل الروضة. *مجلة الطفولة والتربية جامعة الاسكندرية*، ١٠(٣٣)، ٥١-٩٢.

-ابن منظور (ب.ت). *معجم لسان العرب*، القاهرة، دار المعارف.

-أسامة محمد غريب(٢٠١٠). *الكفاءة الاجتماعية ومشكلات التعاطى والإدمان*، القاهرة، دار إيتراك.

-أسماء السرسى، أمانى عبد المقصود عبد الوهاب(٢٠٠٧). *طفلك وتنمية كفاءته الاجتماعية*، القاهرة، زهراء الشرق.

-آمال صادق، فؤاد أبو حطب(٢٠٠٨)، *نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين*، القاهرة، الأنجلو المصرية.

-إيمان أحمد خميس(٢٠١٢) . فاعلية برنامج الأنشطة المتكاملة لتحسين الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال الصم من الجنسين . *مجلة الطفولة والتربية*،٤(١٢)، ٣٢٣-٤٢٣.

-بركات مراد (٢٠١١). *أطفالنا وتربية عصرية*، جدة، كنوز المعرفة.

-حامد عبد السلام زهران (٢٠٠٥)، *علم نفس النمو الطفولة والمراهقة*، القاهرة، عالم الكتب.

-دانييل جولمان، ترجمة ليلى الجبالى (٢٠٠٠). *الذكاء العاطفى*، سلسلة علم المعرفة، الكويت، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب.

-دخيل بن عبد الله الدخيل(٢٠١٤). *المهارات الاجتماعية: تعليم وتدريس المهارات الاجتماعية والقيم*، الرياض، العبيكات.

-سليمان عبد الواحد يوسف(٢٠١٠). *المرجع فى صعوبات التعلم"النمائية والاكاديمية، والاجتماعية، والانفعالية"*، القاهرة، الأنجلو المصرية.

-سمر عصام أبو ارشيد(٢٠١٣). الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال الروضة فى مدينة عمان وعلاقتها ببعض المتغيرات الأسرية:عمل الأم، والمستوى التعليمى للوالدين، وجنس الطفل وترتيبه الولادى. *رسالة ماجستير*، كلية الدراسات العليا، جامعة الأردن.

-سـميحة فتحى هلال، ياسـمين فتحى الصـايغ(٢٠٢٠). مسـتوى الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال المُلتحقين بالروضـة وغير الملتحقين بها(دراسـة مقارنة). *مجلة العلوم التربوية والنفسية بفلسطين (قطاع غزة)*، ٤(١٢)، ٥٢- ٧٢.

-سميرة كاظم العزاوي، رنا زهير فاضل ، سلمى محمد علي(٢٠٠٨)، المكانة الاجتماعية لطفل الروضة بين أقرانه وعلاقتها ببعض المتغيرات في مدينة بغداد . *مجلة البحوث التربوية و النفسية*، ١٦١،١٩١-٢١٥.

-سـهير كامل أحمد(١٩٩٩) . *سـيكولوجية نمو الطفل (دراسـات نظرية – وتطبيقات عملية، الإسكندرية*، مركز الاسكندرية للكتاب.

-عادل عز الدين الأشول(٢٠٠٨)، *علم نفس النمو*، القاهرة، الأنجلو المصرية.

-عبد الهادى السـيد عبده(٢٠٢٠). *الكفاءة الشـخصـية "الآخلاقية، الاجتماعية، الانفعالية"*، القاهرة، الأنجلو المصرية.

-فرج عبد القادر طه(٢٠٠٩). *موسوعة علم النفس والتحليل النفسى*، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

-فيوليت فؤاد،(٢٠١٥)، *سيكولوجية الطفولة والمراهقة*، الجيزة، دار طيبة للطباعة.

-كريمان بدير(٢٠٠٧)، *الأسس النفسية لنمو الطفل*، الأردن، دار الميسرة.

-مجمع اللغة العربية(٢٠٠٤). *المُعجَمُ الوَسِيط . ط٤* ، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.

-محمد السـعيد أبو حلاوة(٢٠١٠). *تعريف وقياس الكفاءة الاجتماعية مراجعة لأدبيات المجال*، كلية التربية بدمنهور، جامعة الاسكندرية.

-محمود عبد الرحمن الشـرقاوى(٢٠١٦). *التدريب على المهارات الإجتماعية ورفع الكفاءة الإجتماعية لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم* ، دسـوق، دار العلم والإيمان.

-مواهب إبراهيم عياد، ليلى محمد الخضرى(١٩٩٣). *إرشاد الطفل وتوجيهه فى الأسرة ودور الحضانة*، الاسكندرية، منشأة المعارف.

-نجوى الصـــديق الجعيدى(٢٠٢٢). الكفاءة الاجتماعية لدى عينة من أطفال الروضـــة فى مدينة مصراته وعلاقتها بعمل الأم. *المجلة العلمية لكلية التربية جامعة مصراته ليبيا*، ٧(١٩)، ٢٦-٥٣.

-هشام عبد الرحمن الخولى(٢٠١١). *علم نفس النمو*، بنها، دار مصطفى للطباعة.

-ثانياً- المراجع الأجنبية:

- American Psychological Association (APA) (2015). *Dictionary of Psychology (2mded)*, Washington . D.C. Author.
- Cavell, T., (1990). Social Adjustment, Social Performance, and Social Skills: A Tri-Component Model of Social Competence, *Journal of Clinical Child & Adolescent Psychology* , 19(2), 111-122.
- Cregenzán-Royo, O., Brun-Gasca, C., & Fornieles-Deu, A., (2022). Behavior problems and social competence in Fragile X Syndrome: A systematic Review. *Genes*, *13*(2), 280.
- Dodge, K., Pettit, G., Mc Claskey,C., Brown,M., & Gottman,J.,(1986). Social Competence in Children .*Monographs of the Society for Research in Child Development*, 51(2) 213, 89.
- Gomes, R. M. S. (2014). Influence of age and gender in acquiring social skills in Portuguese preschool education. *Psychology*, *5*(02), 99.
- Huffman, L. C., Mehlinger, S. L., & Kerivan, A. S. (2000). Risk factors for academic and behavioral problems at the beginning of school. *Off to A good Start: Research on the Risk Factors for Early School Problems and Selected Fderal Policies Affecting Children's Social and Emotional Development and their Readiness for School*.
- Jurkic, A., Halliday, S., & Hascher, T., (2023). The relationship of language and social competence of preschool-and kindergarten-age single and dual language learners in Switzerland and Germany. *Early Childhood Research Quarterly*, 64, 72-83.
- Ketelaar, L., Rieffe, C., Wiefferink, C. H., & Frijns, J. H. (2013). Social competence and empathy in young children with

cochlear implants and with normal hearing. *The Laryngoscope*, *123*(2), 518-523.

- Lillvist, A., Sandberg, A., Björck-Äkesson, E., & Granlund, M. (2009). The construct of social competence-how preschool teachers define social competence in young children. *International Journal of Early Childhood*, 41, 51-68.
- Lobo, Y., & Winsler, A., (2006). The effects of a creative dance and movement program on the social competence of head start preschoolers. *Social Development*, 15(3), 501-519.
- Merrell, K., (1993). *Convergent Validity of the School Social Behavior Scales*, Brandon vermonth, Clinical Psychology publishing Company.
- Romero-López, M., Pichardo, M. C., Ingoglia, S., & Justicia, F. (2018). The role of executive function in social competence and behavioural problems in childhood education. *Anales De Psicología/Annals of Psychology*, *34*(3), 490-499.
- Rubin, K. H., & Rose-Krasnor, L. (1992). Interpersonal problem solving and social competence in children. *Handbook of Social Development: A lifespan perspective*, 283-323.
- Smart, D., & Sanson, A. N. N. (2003). Social competence in young adulthood, its nature and antecedents. *Family Matters*, (64), 4-9.